فتشوا الكتب

الشفاء الالهي

في العهد القديم والجديد

بقلم

القس بول شو

تعريب

فخري كرم يوسف

عادل لست

نوفمبر ١٩٩٢

لجنة خلاص النفوس للنشر

في هذا الكتاب

يشاركنا القس شو ببعض النقاط عن الحق الذي أعلنه له الروح القدس بخصوص المرض والألم والشفاء الالهي في العهدين القديم والجديد .

عندما كان المؤلف طريح الفراش كان يبحث في كلمة الله عن شفاء المرض بنعمته ولقد استجاب الله له ، ولم يسترد صحته فقط بل صار يكرز بنعمة الله الشافية لشعوب كثيرة في العالم وكل ما يتمناه ـ هكذا يقول ـ أن يجد اخوته واخواته المتألمين نفس يسوع الذي وجده هو ، يسوع الذي حمل أمراضنا وأسقامنا ويأخذوا منه خلاصا ابديا وشفاء الهيا حتى يتمجد الله بشفائهم لأن هذه هي مشيئة الله من جهة الجميع .

٢٠٥

الشفاء الإلهى

فى العهد القديم والجديد

بقلم

القس بول شو

تعريب

فخرى كرم يوسف

نوفمبر ١٩٩٢

بطلب من

لجنة خلاص النفوس للنشر

١٢ شارع قطة بشبرا مصر

بسم الآب والابن والروح القدس
إله واحد . آمين

مطبعة الخلاص

اهـــداء

الي العديد من أبناء الله الذين قدمــوا حياتهم ليسوع المسيح لكنهم مازالــوا يعانون من الألم ، ويبحثون في الكتاب المقدس عن اجابات توضح لهم الطريق للشفاء .

تقـــديم

الألم هو المشكلة العامة التي لابد أن تواجه كل انسان يعيش في هذا العالم ، وقد كتب د . شو هذا الكتاب من أعماق قلبه الرقيق الذى صهرته المعاناة العميقة والطويلة ، تلك المعـاناة التي دفعته للبحث والتنقيب في الكتاب المقدس بحثا عن حلول لمشكلة الألم حتي وجدها ، وبنظرة الي حياته وكتاباته سنجد الكثير لنتعلمه من وراء الألم !!

عندما يختار الله انسانا لكي يعده ويرسله الي خدمة معينة ، فانه يبدأ عمله باختبار مناطق خاصة في حياة هذا الانسان ، مناطق قد لا نرى سببا للتعامل فيهـا ، لكن الله لابد أن يختبر كل منطقة في حيـاة خادمه : جسديا وعاطفيا وذهنيا ومـاديا !! وعندما يتعلم الانسان كيف يعتمد علي الله كالمصدر الوحيد والمطلق لكل شيء ، وعنـدما تنتقى حياته بالألـم ، يستطيع الله أن يرسله الي عمله الخاص مـؤيدا اياه بكل بركات السماء .

وبالنسبة للقس شو فقد بدأ الاختبار مبكرا في حياته . وعندما نظر الله الي حياته من البداية ، ورأى

أنه احتمل الصعاب التي لاقاهـا ابان سنى الحرب الصعبة والاحتلال اليابانى القاسي ، قرر الله في حكمته أن يعده ليكون خادما للصليب .

أثناء طفولته لم يكن شو طفلا قويا ، وأحيانا كان يخاف من الظلام . وكأى طفـل في مثل سنه كان يشتاق للقـوة وكان ممتلئا بالتساؤلات والأحـلام وحب الاستطلاع .

وأثناء تلك السنين المبكرة انجرحت نفسه بعمق من أستاذه اليابانى في المدرسة ، وذلك في يوم مشئوم عندما طرحه الأستاذ أرضا وداس بقدميه علي صدره وبطنه في ثورة غضب عـارمة !! وبعد هـذا عانى « شو » من مشاكل صحية ونفسية يصعب شرحهـا عندما طردته أسرته من المنزل بسبب اعتناقه المسيحية!

بعد ذلك انضم شو الي احدى مدارس الكتاب المقدس في « سيول » العاصمة . دخل المدرسة وهو لا يملك أى شيء الا أقل القليل الذى يحمله في جرابه علي كتفه ، وهذا الجراب هو كل ما خرج به من منزل العائلة !! ومع ذلك كان في قلبه فرح عظيم بيسوع المسيح الـذى صار كل شيء بالنسبة له ، وأضحي حقيقة تمتلك كل حياته !!

أثنـاء تلك الفترة تزايدات شركته مـع سيده السماوى ، الا أن حياته كانت في غاية الصعوبة من جراء سقوطه المتكرر تحت نوبات المرض • وفي غرفته الخاوية كان ينـام علي الأرض ويأكل علي الأرض ويدرس كتابه علي الأرض ، وكان يحـلم أن تصير مطالبه حقيقة واقعة ، ودائما كان يتطلع الي الله من أجل احتياجاته الأساسية ، وعنـدما استجاب الله له تطلع للمزيد !!

أحيانا كان يجتاز امتحانا واحدا يستغرق وقتا طويلا متصلا ، وأحيانا يكون هناك امتحانان في نفس الوقت ، أو امتحان يعقب الآخر مباشرة بدون هدنة!! لقد كانت أياما مظلمة بحق ، لكن الله كان يعده لمهمة خاصة ، وكان هناك كثيرون يصلون من أجـله فى جميع انحاء العالم ، وبعضهم لم يكن قد رآه قط ، وأنا منهم !!

كان شو يبحث في كتابه المقدس يوميا عن نهاية لمعاناته ، أحيانا كان يقضي ساعات طـويلة في عرش النعمة وكانت صلاته تختلط بدموعه خلف باب غرفته الوحيدة التى يسكن فيهـا ، هكذا بدأت القصة ، وهكذا صنع الله عملاقا في ملكوت السماوات ، لأن « شو » تعلم الطاعة مما قد تألم به •

أثناء نوبات الألم طلب « شو » من الله أن يجعله سبب بركة لشعب بلاده ، ولقـد استجاب الله لهذا الطلب • أحيانا نحن نصلى صلاة مثل هـذه ، لكن عندما يأخذنا الروح القدس الي مدرسته للامتحان والأعداد نكون قد نسينا ما صلينا لأجله ، ونتذمر علي الامتحانات لأننا لا ندرك أنها استجابة لصلواتنا السابقة !!

في السنوات التالية فتـح الله الباب للقس شو للخدمة في الولايات المتحدة ودول أخرى ، ودائما كان الشيوخ والشمامسة يصلون لأجل كل خـدمة وكل لقاء وكل زيارة يقوم بها ، ودائما كان الله أمينا في تأييده لخدمة شو بصورة واضحة •

تدريجيا بدأ مرض تلو الآخـر يختفى من حياة شو ، واليوم هو يتمتع بصحة جيدة ، وقد جعله الله معينا لهؤلاء الذين اختاروا طريق الايمان مسلكا في الحيـاة •

لكن المعركة لم تنته بعد ، انه الآن يؤمن بأن الله هو « اله المستحيل » !! الروح القدس يدفعه دائما للثقة في الله من جهـة أمـور يسميها الانسـان « مستحيلات »، وكلما زادت سعته وقـدرته علي الايمان زادت أحلامه اتساعا •

في هذا الكتاب يشاركنا القس شو ببعض النقاط عن الحق الذى أعانه له الروح القـدس بخصوص المرض والألم والشفاء الالهي في العهـدين القديم والجديد .

أنا وأنتم نتكلم كثيرا عن حاجتنا للثقة في الله ، لكننا ننسي أن الله أيضا يبحث عن أناس يستطيع هو أن يثق فيهم !! يثق فيهم من جهة احتمالهم للامتحانات والآلام وسوء الفهم والوحدة ، وكل تلك الظروف التي قد تصيبهم أثناء سيرهم معه ، أناس يجتازون الامتحانات وهم متمسكون بالايمان حتي يستطيع الله أن يعلن مجده وقـوته فيهم ، منكرين ذواتهم ، معطين المجد لله وحده .

لقد وجد الله « شو » رجلا من هـذه النوعية ، وهذا هو السبب وراء اختياره كسفير للمسيح الي العديد من الدول في جيلنا الحاضر .

ليديا سوين

السكرتيرة الخاصة للقس «شو»

مقدمة المؤلف

هذا الكتاب عن الشفاء الالهي يتفق مع اختبارى أنا الشخصي ، فقد عانيت لسنوات طويلة من أمراض مؤلمة وأسقام أكبر من قدرتي علي وصفها ، اشتملت علي حالة خطيرة لمـرض السل ، وانهيـار عصبي ، ومشاكل في القلب ، ومرض في أمعائى استلزم تدخلا جراحيا كبيرا . نعم ، لقد اجتزت وادى ظل المـوت مرارا عديدة !!

في كل مرة كنت طـريح الفراش كنت أبحث في كلمة الله عن شفاء المرض بنعمته ، ولقد استجاب الله، ولـم أسترد صحتى فقط بل صرت أكرز بنعمة الله الشافية لشعوب كثيرة في كل العالم

أنا لم أطلب موهبة الشفاء ، لكنى بشوق شديد كنت أبحث عن شفاء الله لحياتي الخاصة ، ولقد وجدت الله في يسوع ، ومنه أخذت الحياة السليمة والفائضة. لقد باركنى الله بشفائه حتي شعرت بالقوة والقدرة علي قيادة اخوتي وأخواتي الي حيـاة الشفاء والبركة . كلما ازدادت الآلام والمعاناة ازدادت بركة الله الشافية التي تستخرج لنا الفائدة من خلال الألم ، هذا هو

الحق الـذى أتجرأ علي تقـديمه اليكم بأساوبي الضعيف .

كل ما أتمناه من أعماق قلبي هو أن يجد اخوتي وأخواتي المتألمين نفس يسوع الذى وجـدته أنا !! يسوع الذى حمل أمراضنا وأسقامنا . وأتمنى أن يركعوا عند قدميه ويأخذوا منه خلاصا أبديا وشفاء الهيا ، حتي يتمجد بشفائهم لأن هذه هى مشيئة الله من جهة الجميع .

القس بـول ــ شـو

(١)

الشفـاء الإلهي في العهد القديم

عندما خلق الله الانسان لم يكن هناك شيء اسمه « الموت »، لكن الله أعطي للانسان وصية واحـدة وقال له انه اذا لم يحفظها فسوف يموت فورا .

« وأوصي الرب الاله آدم قائلا من جميع شجر الجنة تأكل أكلا ، وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منهـا لأنك يوم تأكل منها مـوتا تمـوت » (تك ٢ : ١٦ ، ١٧) .

ولأن الانسان يتكون من روح وجسد ، لذلك كان « الموت » الذى يقصده الله هنا موتا مزدوجا ، روحيا وجسديا .

عندما انخدعت حواء من الحية أخذت من الثمر المحرم وأكلت وأعطت زوجها أيضا فأكل معهـا ،

وهكذا خالف الانسان الوصية التي أخذها من الله ، وبالتالي أصبح مستحقا لدينونة المـوت :« بعرق وجهك تأكل خبزا حتي تعود الى الأرض التى أخذت منها ، لأنك تراب والي تراب تعود » (تك ٣:١٩)، وكانت هذه العبارة هي بداية مأساة الانسانية .

بسبب مخالفة وصية الله مات الانسان موتا روحيا في الحال ، بمعنى أن شركته مع الله قـد انقطعت ، فالموت الروحي هو الانفصال عن الله مصدر كل حياة، وهذا الانفصال هو بداية انحلال وفساد حياة الانسان حتي تنتهي بالموت الجسدى .

كان الله مهتما بمصير الانسان عنـدما طرده من جنة عـدن لئلا يأكل من شجرة الحياة فيحيا جسده للأبد بينما تبقى روحه في موتها الأبدى :« لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضا ويأكل ويحيا الي الأبد » (تك ٣:٢٢). لذلك كان من الأفضـل أن يخرج من الجنة لكى يكون لشقائه في هذه الأرض نهاية بالموت الجسدى .

عندما خرج آدم من الجنة بدأ نامـوس الخطية والموت يسود عليه ، وأصبحت حياة الانسان مستهدفة لكل عوامل الموت والفساد ، وأصبح الموت الجسدى هو خاتمة المطاف لهذه الحياة .

اذا فالموت الجسدى يتبع الموت الروحي ، وهذا ما يقـوله سفر أيوب :« يأكل أعضاء جسده يأكل أعضاءه بكر المـوت » (أى ١٨:١٣). ان « بكر الموت » هو الموت الروحي الذى نشأ أولا ، وهذا الموت الروحي هو الذى فتح الباب للمرض لكى يأكل جسد الانسان ، فبعد أن مات آدم روحيا بدأ جسده ينحـل ببطء بواسطة بكر المـوت (موت الروح) ونشأت الشيخوخة والمرض والموت الجسدى .

في البداية كان الله قد أعطى للانسان أجسادا قوية كاملة حتي أن قوى الموت استغرقت في بعض الأحيان ما يقرب من الألف عام حتي تميت تلك الأجساد ، أما اليوم ــ في عالمنا المتقدم ــ فان قوى الموت لا تحتاج الي أكثر من مئة عام حتي تكون قد امتلكت جسد الانسان !! وهذا يعني أن الانسان اليوم أصبح مقيدا وخاضعا لقوى الخطية والمـوت أكثر من أى وقت مضي .

ان أرواحنا ــ ذلك الكيان الداخلى الذى يدفعنا للحياة مع الله ــ قد ماتت فينا ، وموت أرواحنا يتبعه موت الأجساد . عنـدما انحرف الانسان عن طريقه الصحيح فقد لتوه الرجاء في المستقبل ، وهـو يعلم في أعماق نفسه أن شيئا ما قد ضاع منه !!

ان الموت الروحي والجسدى للانسان كان بسبب الخطية ، لذلك فاسترجاع الحياة الروحية والجسدية لا يكون الا بخلاص الانسان من الخطية والرجوع الي الله . أما اذا لم يعرف الانسان أن مشكلته روحية في المقام الأول ، واذا لم يعد الي الله صانعه ، فسوف يستمر تائها وتقتنصه قوى المرض والموت .

ولأن المرض والموت لهما علاقة وثيقة بأرواحنا لذلك ينبغي أن نطلب شفاء الجسد ليس فقط طبيا بل أيضا بالتعامل مع الخطية الموجودة في الحياة ، فالخطية هى أصل المرض والموت ، ولهذا يقول يعقوب :« اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات وصلوا بعضكم لأجل بعض لكي تشفوا » (يع ٥:١٦) . نستنتج من هذا أن الاعتراف بالزلات والشفاء من المرض متلازمان .

قد يسأل أحدهم :« لماذا اذا نموت رغم أننا قبلنا غفران خطايانا ؟ ». نعم ، لقد أخذنا غفران الخطايا كعطية مجانية لكن أرواحنا ليست كاملة بعد كما كانت قبل السقوط ، بعد اختبار التجديد تبدأ أرواحنا في النمو تدريجيا نحو القداسة حتي يعود الرب يسوع المسيح ويأخذنا الي السماء ويجعل

أرواحنا كاملة في شخصه ، عندئذ نقبل أجسادا ممجدة لا يسود عليها المرض والموت ، ولذا يقول الكتاب : « آخر عدو يبطل هو الموت » (١كو ١٥:٢٦).

ولأن موت أرواحنا وأجسادنا كان بسبب الخطية فالخلاص من سلطان الموت كان بواسطة نعمة الفداء التي فيها رفع يسوع خطية العالم . ولو كنا نقبل تجديد أرواحنا كأول ثمر من ثمار عمل الروح القدس فينا ، فمن الطبيعي أن نقبل منه شفاء الجسد كأول ثمر من ثمار القيامة .

ينبغي أن تتذكر دائما أن أساس الشفاء الالهي هو فداء يسوع المسيح . عندما سقط الانسان انفصلت روحه عن الله وأصبحت حياته هدفا للموت، وهكذا اجتاز الموت الي الجسد وبدأ يعمل فيه تدريجيا وباضطراد . وبالمقابل ، عندما نقبل الرب يسوع كمخلصنا وربنا تتحرر أرواحنا من الخطية وسلطانها وتخرج من نطاق الموت الروحي وتنطلق حرة في أجواء الشركة مع الله ، لكن أجسادنا تقبل التحرر من سلطان الموت تدريجيا وذلك لأن الانحلال الجسدى قد ساد علي جسد الانسان تدريجيا علي مدار أزمنة عديدة عاشها الانسان بعيدا عن الله ، أي

أن سلطان المرض والموت ليس وليد اللحظة بل هو حصيلة تراكمات متزايدة علي مـدار الزمن ، لذلك فمن الطبيعي أن يكون الشفاء الجسدى تدريجيا علي مدار فترة زمنية معينة ، الا اذا صنع الله معجزة شفاء فـورى .

قال بولس : « ان كان روح الذى أقـام يسوع من الأموات ساكنا فيكم فالذى أقـام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضا بروحه الساكن فيكم » (رو ٨:١١). ان عبارة « سيحيى أجسادكم المائتة » لا تعني قيامة الأجساد في اليوم الأخير . لو كان يقصد قيامة الأجساد لقال : « سيحيى الأجساد التي ماتت »، لكن عبارة « سيحيي أجسادكم المائتة » تعني الشفاء الالهي والتحرر من قوى المرض تمهيدا للتحرر من آخر عدو وهو الموت . وهو نفس المعني الذى كرره في (٢كو ٤:١١) عندما قال : « لأننا نحن الأحياء نسلم دائما للموت من أجل يسوع لكى تظهر حياة يسوع أيضا في جسدنا المائت ».

حتي لحظة عودة الرب يسوع من السماء ستظل أجسادنا « المائتة » تعاني من عدونا « الموت »، وبعد رقـاد الأجساد سنظل ننتظر اللحظة العظيمة ، لحظة

قيامة الأجساد من الموت . لكن أثناء حياتنا قبل الموت فان حياة يسوع المسيح ستظهر في أجسادنا «المائتة» من خلال الروح القدس الساكن فينا ، والذى قبلناه في لحظة التجديد ، هـذا الروح الساكن فينا ينتهر المرض الذى هو أول ثمر للموت ، ولذلك فمن حقنا نحن المؤمنين أن نعيش حياتنا الأرضية أحـرارا من سلطان المرض .

اذا أخذ الله أرواحنا الي دياره السماوية قبل عودة المسيح الينا فأننا سنرقد علي رجـاء مجيئه بالمجد . واذا جاء يسوع قبل رقادنا فان أجسادنا المائتة ستتغير فورا الي أجساد غير مائتة (١كو ١٥:٥١ ـ ٥٣) .

« ان خلاص أجسادنا يبدأ عندما نرفض الخضوع لأول ثمر من ثمار الموت الجسدى ، ألا وهو المرض . ان خلاص الجسد سوف يكمل عنـدما يأتي الرب يسوع ثانية ويعطينا أجساد القيامة ، وعندئذ يكون آخر أعدائنا ، وهو الموت ، قد انهزم نهائيا .

(٢)

يهوه رفقا

أو « أنا الرب شافيك »

ذكرنا في الفصل السابق ان المرض دخل الي عالمنا نتيجة للخطية ، وليس كعطية من الله • الله لا يريد لنا المرض والموت ، بل الصحة والحياة • وهذا نراه جليا في حياة شعب اسرائيل : عندما كان الشعب يتوب عن خطاياه ويطيع الله ويحفظ وصاياه كان الله يشفي أمراضهم وينزع السقم من وسطهم رغم كونهم ــ بحسب طبيعتهم الساقطة ــ تحت « عبودية الفساد » (رو ٨:٢١) الا أن الله كان يمنحهم نعمة شافية •

ان ارادة الله الحقيقية للجنس البشري ليست هي الألم ، بل الفرح والشفاء • لقد قاد موسي أكثر من مليونين من شعب اسرائيل للخروج من أرض مصر ، أرض العبودية ، وأخرجهم الي برية «شور»، وهناك أعطاه الرب هذا الوعد :« ان كنت تسمع لصوت الرب الهك وتصنع الحق في عينيه وتصغي الي وصاياه وتحفظ جميع فرائضه فمرضا ما مما

وضعته علي المصريين لا أضع عليك ، فاني أنا الرب شافيك » (خر ١٥:٢٦) •

كانت ظروف شعب اسرائيل في البرية قاسية للغاية ، وكثيرون منهم كانوا ساقطين تحت وطأة المرض والضعف بسبب ظروف الترحال في الصحراء حيث لا وسائل للراحة ولا مساكن نظيفة والقليل جدا من الملابس والطعام ، لكن بحسب وعد الله هذا فقد شفاهم ولم يكن بينهم مريض أو سقيم ، لأن الله نفسه كان في وسطهم شافيا ، ولقد سبح المرنم الله من أجل هذا قائلا :« أخرجهم بفضة وذهب ولم يكن في أسباطهم عاثر » (مز ١٠٥:٣٧) •

ان اسرائيل المتحرر من عبودية أرض مصر هو صورة للمؤمن الذي تحرر من عبودية الخطية ، وعبور البحر الأحمر يشير اشارة جميلة لتجديد المؤمن وميلاده الثاني ، بينما تشير الرحلة في البرية الي حياة المؤمن كغريب ونزيل في هذه الأرض وحتي يصل الي السماء ، التي هي أرض كنعان بالنسبة لنا •

بل ان مؤمني العهد الجديد لهم عهد أفضل مما كان لشعب اسرائيل ، « عهد أعظم قد تثبت علي مواعيد أفضل » (عب ٨:٦)• اننا لا نتبع موسي بل

يسوع المسيح نفسه الضامن للعهد الأفضل (٢٢:٧)، ويسوع المسيح ، راعي حيـــاتنا ، يعطينا الشفـــاء الكامل ، الروحي والجسدى ، طالما نحن في هـــذه البرية •

وكما أعطى الله شعب اسرائيل وعـــدا بالشفاء بواسطة موسي ، هكذا أعطى يسوع لتلاميذه وعدا بالشفاء قبيل صعوده للسماء :« وهذه الآيات تتبع المـؤمنين ، يخرجـون الشياطين باسمى ويتكلمون بألسنة جديدة • يحملون حيات وان شربوا شيئا مميتا لا يضرهم ويضعون أيديهم علي المرضي فيبرأون » (مر ١٦:١٧،١٨)• هذا هو وعد الشفاء الالهى الذى تتمسك به ، والذى يتحقق بالايمان •

وفيما بعد أكد الروح القدس قوة الشفاء هذه عندما قال علي فم الرسول يعقوب :« أمريض أحد بينكم فليدع شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب ، وصـلاة الايمان تشفى المريض والرب يقيمه ، وان كان قـد فعل خطية تغفر له • اعترفوا بعضكم لبعض بالـزلات ، وصلوا بعضكم لأجل بعض لكي تشفوا • طلبة البار تقتدر كثيرا فى فعلها » (يع ٥:١٤ ــ ١٦) •

وهكذا في كل من العهدين القديم والجديد نرى أن موقف الله ثابت ، وهـو أن ارادته تجاه الانسان ليست المرض بل الشفاء ، فهو لا يريد لنا الموت بل الحياة • ان اسمه « يهوه رفقا »، أى « الرب الشافي » (خر ٢٦:١٥)• ينبغى أن نسبح اسمه من أجل هذا الشفاء والقوة المحررة من سلطان المرض •

ومرة أخرى قال الله لشعب اسرائيل :« وتعبدون الرب الهكم فيبارك خبزك وماءك وأزيل المرض من بينكم ، لا تكون مسقطة ولا عاقر في أرضك ، وأكمل عدد أيامك » (خر ٢٥:٢٣ ، ٢٦)•

لم يرد الله للاسرائيلين أن يعانوا من المـرض أو يموتوا قبل انقضاء أيامهـم ، فكم بالحرى يريد لنا نحن مؤمنى عهـد النعمة ؟! نلاحظ من البداية أن مشيئة الله للانسان هى البركة والحياة الأبدية حتي لا يذوق المـوت ، وحتى بعـد أن خضعنا للموت بسقوطنا في العصيان مـازال الله يريد لنا أن نطيعه فنشفى من أمراضنا ، وفي يوم اكتمال مشورات الله من جهة الانسان « سيمسح الله كل دمعة من عيونهم، والموت لا يكون فيما بعد ، ولا يكون حـزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد لأن الأمور الأولى قـد مضت » (رؤ ٢١:٤)•

اسأل نفسك هذا السؤال :« هل مشيئة الله لي هي أن أحيا بحسب وصاياه وأشفى »؟ والاجابة يدون تردد هي :« بالتأكيد انها ارادة الله »• لماذا اذا تتشكك في هذا الأمر ، لماذا نحن بطيئو القلوب في الايمان ؟!

من الضروري أولا أن نعترف بكل أخطاء الماضي عندما كنا نعيش تحت اللعنة نعاند الله ونقاومه بحسب مشيئة ابليس ، وبعدئذ يمكننا التقدم بجرأة الي عرش النعمة ونطلب الشفاء في اسم يسوع المسيح ، والكتاب يقول :« وهذه هي الثقة التي لنا عنده أنه ان طلبنا شيئا حسب مشيئته يسمع لنا ، وان كنا نعلم أنه مهما طلبنا يسمع لنا نعلم أن لنا الطلبات التي طلبناها منه » (١ يو ١٤:٥ ، ١٥)•

وحتي لو لم ترعيوننا الجسدية أي تحسن ولم تشعر أحاسيسنا بأي تقدم ، لكن بتمسكنا بمواعيد الله ومشيئته سننال الشفاء من أمراضنا • دعونا ننهض من أمراضنا بايمان عالمين أن الشفاء قد صار لنا فعلا• صدق كلمة الله • سبح اسم يسوع الذي هو فوق كل اسم ، يسوع المسيح شافينا الذي هو فوق كل مرض وموت •

(٣)

هل المرض من ابليس ؟

عندما يصيبنا مرض في الجسد نميل لتركيز اهتمامنا علي المرض نفسه ونبذل قصارى جهدنا لشفاء هذا المرض ، لكن الكتاب المقدس يلفت انتباهنا الي جذور المرض •

من أين يستمد المرض قوته ؟ ما هي جذور المرض؟ يقول الرسول بولس :« لأن أجرة الخطية هي موت، وأما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا » (رو ٢٣:٦)• وهذا يعلمنا أن الأصل غير المنظور للمرض والموت هو الخطية ، واذا كانت الخطية هي أصل الموت ، فان ابليس هو أصل الخطية ، وبالتالي فابليس هو أصل وقوة المرض والموت (عب ١٤:٢)• ابليس دائما يغذى المرض ويقويه ، يريد أن يملأ الحياة بأكبر كمية من الألم والمعاناة !! دائما يحاول أن يسرق ويذبح ويهلك (يو ١٠:١٠)، مستخدما سلاحه الفتاك ـ ألا وهو الخطية •

لا ينبغي أن نصب اهتمامنا علي المرض الجسدى فقط بل أيضا علي الروح ، فان أجسادنا تعيش وتتحرك

بقوة الروح الساكنة فيها ، واذا تركت الروح الجسد فانه لا يستطيع أن يعيش بعد ، ولا قيمة لمدى صحة الجسد آنذاك ، فبمجرد أن تتركه الروح يكف فورا عن العمل ويبدأ يتحلل •

عنـدما أتى يسوع الي الجليـــل ركض اليه « يايرس » رئيس المجمع وسجد عند قدميه وأخـذ يرجوه أن يذهب الي منزله لأن ابنته الوحيدة تموت، وعندما ذهب يسوع الي المنزل كان الجميع يبكون وكان الحزن سائدا لأن البنت كانت قد ماتت لتوها• لكن يسوع دخل اليها وأخذ بيدها وقال لها :« يا صبية قومى »، فرجعت روحهـا وقامت في الحال (لو ٨: ٥٤،٥٥)• نتعلم من عبـارة « فرجعت روحها » أن الروح هى المتحكمة في حياة الجسد ، ولهذا قال الملك سليمان :« روح الانسان تحتمل مرضه ، أما الروح المكسورة فمن يحملهـا ؟» (أم ١٨:١٤)، وأيضا : « القلب الفرحـان يطيب الجسم والروح المنسحقة تجفف العظم » (أم ١٧:٢٢)•

نعم ، ان روح الانسان تتحكم في حياة جسده، ويعيش الجسد طالما الروح موجـودة ، واذا كانت الروح تحت سلطان الموت بسبب الخطية فان ابليس ـ الذى له سلطان المـوت ـ يكون قادرا علي تمزيق

جسد هذا الانسان اربا !! أما الانسان الذى عاشت روحه بالخلاص فهو حر من سلطان الموت ، ويستطيع أن يعيش بجسد صحيح ، وبقوة حياة لا تزول •

وكأن المـرض كائن حي !! انه يتحرك وينتشر وينقـوى حتي يسيطر علي الجسد ويحطمه !! ان المرض الجسدى المنظور يستمد قوته وسلطانه من ابليس غير المنظور ، ابليس الذى له سلطان الموت •

ابليس يعطى القوة لكل القوى المدمرة !! وكما أن الجسد بدون الروح يموت ، هكذا المرض بدون ابليس يموت !! المـرض يستمد حياته من ابليس ، وعنـدما يدحر سلطان ابليس فان المـرض يتلاشي تلقائيا ، ولهذا يقول الكتاب :« يسوع ••• الذى جال يصنع خيرا ويشفي جميع المتسلط عليهم ابليس لأن الله كان معه » (أع ١٠:٣٨)•

كان تحرير النفوس من سلطان ابليس هو السر وراء كل معجزات الشفاء التى صنعها يسوع • عندما طرد يسوع روح ابليس وهزمه تلاشت أمامه قـوة المـرض ، والأجساد المصابة بالمـرض نالت الشفاء وقامت صحيحة •

لكن البعض يقـــول ان الأمـراض تنشأ من الميكروبات ، فكيف تقـولون ان المـرض ينشأ من

ابليس ؟! هاك مثلا بسيطا : ان حياة الجنين تنشأ في البداية عند التقاء خلية الحيوان المنوى من الأب مع خلية البويضة من الأم ، لكن من أين أتت الحياة التى تجعل هذه الخلايا تنمو وتتكاثر وتكون انسانا كاملا؟ انها من الله ، واذا أخذ الله تلك الحياة فان هذه الخلايا تغدو بلا قوة وتموت فورا وتتحلل .

وبالمثل نقول ان العامل المسبب للمرض هـو الميكروب ، لكن الذى يمد الميكروب بقوته المدمرة هو ابليس . ان مهمة المرض الأول هي تدمير الجسد، والمـرض سببه الخطية ، وابليس هـو أبو الخطية وبالتالى فهو صاحب سلطان المرض والموت .

اذا أراد انسان أن يشفى من مـرضه ينبغي أن يعترف بخطيته . ان الخطية هى سلاح ابليس الأول.

عندما يعترف الانسان بخطيته ويؤمن بيسوع المسيح تتركه قوة ابليس المدمرة ، وعندما يصلي في اسم يسوع يهرب ابليس أمامه وتبدأ حياة يسوع تعمل في جسده المائت ، وكما أن الجسد بدون الروح ميت هكذا المـرض بدون ابليس ميت ، واذا كان ابليس قد فر بعيدا فان الميكروبات أو بذور المرض تفقد قوتها .

(٤)

المرض لعنـة

الله لم يترك الانسان ، لكن الانسان هو الذى ثار ضد الله وتركه . ولأن الله هو اله العدل كان ينبغي أن يدين الخطية . ولكنه أيضا اله المحبة ، وقد أحزنه خطأ الانسان وزيغـانه وشعر بالأسف لأن الانسان سقط تحت اللعنة ، لذلك قـرر أن يعطى للانسان فرصة للنجاة .

ان المرض والموت واللعنة والألم كلهـا أصابت الانسان نتيجة لرفضه الله وسيره مع ابليس ، وعندما لم يستجب الانسان لنداء محبة الله تركه الله يأخذ طريقه مبتعدا ، والكتاب يؤكد هذا عندما يقول :« نائلين في أنفسهم جزاء ضلالهم المحق » (رو١:٢٧)، وهذا أيضا واضح تماما في الأصحاح الثامن والعشرين من سفر التثنية ، أن الانسان قد تعدى شريعة الله ولم يحفظ ناموسه ، لذلك كان ينبغي ان يتلقى جزاءه العادل ، وأحد بنود هذا الجزاء هو المرض .

ان ابليس يأتى دائما لكى يسرق ويذبح ويهلك،

انه الشخص المسئول عن لعنة الخطية التي تشمل المرض والموت •

من رحمة ومحبة الله انه مازال يشرق ويمطر علي العالم غير المؤمن كما يشرق ويمطر علي الذين يحبونه ويخدمونه • ولولا أن الله قد هزم عمل ابليس لكان العالم الحاضر قد تحطم تماما ، لكن الله أظهر صلاحه ورحمته وأعطانا فرصة للتوبة والرجوع اليه ، ولو لم نستجب لهذه الفرصة لصرنا هدفا لابليس يهاجمنا حتي يحطمنا تماما •

ان المرض هو أحد بنود اللعنة التي حلت علي الانسان الساقط عندما قاوم الله ولم يحفظ وصاياه، وهذه اللعنة مذكورة تفصيلا في سفر التثنية :

❋ « يرسل الرب عليك اللعن والاضطراب والزجر في كل ما تمتد اليه يدك لتعمله حتي تهلك وتفنى سريعا من أجل سوء أفعالك اذ تركتني ، يلصق بك الرب الوبأ حتى يبيدك عن الأرض التي أنت داخل اليها لكي تمتلكها ، يضربك الرب بالسل والحمى والبرداء والالتهاب والجفاف واللفح والذبول فتتبعك حتي تفنيك » (تث ٢٨ : ٢٠ — ٢٢) •

❋ « يضربك الرب بقرحة مصر وبالبواسير والجرب والحكة حتي لا تستطيع الشفاء ، يضربك الرب بجنون وعمى وحيرة قلب » (تث ٢٨:٢٧،٢٨)•

❋ « يضربك الرب بقرح خبيث علي الركبتين وعلي الساقين حتي لا تستطيع الشفاء من أسفل قدمك الي قمة رأسك » (تث ٢٨:٣٥) •

❋ « ويرد عليك جميع أدواء مصر التي فزعت منها فتلتصق بك ، أيضا كل مرض وكل ضربة لم تكتب في سفر الناموس هذا يسلطه الرب عليك حتي تهلك » (تث ٢٨:٦٠،٦١) •

يا لها من عبارات مخيفة !! يا لها من لعنة مفزعة تلك التي حاقت بالذين تعدوا شرائع الله وثاروا ضده وعاشوا لشهواتهم • ان هذه اللعنة عينها تسود عالمنا اليوم وبرغم هذا لا يتوب الانسان ! كم هو قاس قلب هذا الانسان !! كل المستشفيات ممتلئة بالمرضي وأعدادهم تتزايد يوما بعد يوم ، وهذا يؤكد أن حرفا واحدا من كلمة الله لم يسقط ، ولا توجد عبارة واحدة في الكتاب المقدس قد جانبها الصواب •

في الفصل السابق قلنا ان المرض من ابليس ، لكننا في هذا الفصل نقول ان المرض لعنة من الله •

قد يبدو هذا متناقضا ، رغم أنه لا يوجد تناقض علي الاطلاق ، ويمكننا أن نفهم الأمر بسهولة اذا قرأنا كلمة الله بتدقيق .

عندما أشار بطرس الي خدمة الشفاء التى كان يقوم بها الرب يسوع قال :« يشفي جميع المتسلط عليهم ابليس » (أع ٣٨:١٠)، وهذا القول يقرر أن المرض بسبب تسلط ابليس علي الانسان . لكن ينبغي أن نتذكر أن سبب هذا التسلط هو الانسان نفسه الذى تعدى ناموس الله فاستحق اللعنة التي جعلته ساقطا تحت سلطان ابليس ، لقد دفعه الله ليد ابليس بسبب الخطية التي أحبها .

يشير سفر أيوب لهذه الحقيقة عندما يقول : « فقال الرب للشيطان ها هو في يدك ولكن احفظ نفسه ، فخرج الشيطان من حضرة الرب وضرب أيوب بقرح رديء من باطن قدمه الي هامته » (أى ٦:٢ ، ٧) .

المرض هو نتيجة لتسلط ابليس علي الانسان ، كل الناس أصبحوا في يديه لأنهم تعدوا ناموس الله ، ولذلك قال بولس :« الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله » (رو ٢٣:٣). لقد أصبح الجميع تحت سلطان

ابليس هدفا لهجوم الأمراض ، ونحن لذلك لا نستطيع أن نشفي المرض بواسطة الطب فقط لأن ابليس ـ المتسلط علي الحياة ـ كلما شفينا من مرض أصابنا بمرض آخر !!

ماذا ينبغي أن نفعل اذا ؟ من المستحيل أن تتحرر من المرض الا اذا تحررنا قبل ذلك من لعنة الناموس، لأن المرض ما هو الا أحد بنود هذه اللعنة ، وهذا ما يقوله لنا الكتاب :« متبررين مجانا بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح » (رو ٢٤:٣)، وأيضا :« المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علق علي خشبة » (غلا١٣:٣).

من هذه الآيات نستطيع أن نرى عظمة محبة الله من نحونا . ان عدل الله حتم عليه أن يترك الانسان يسقط في قبضة ابليس بسبب مخالفته للناموس ، وكنتيجة لذلك ساد المرض علي حياة الانسان . لكن الله هو أيضا اله المحبة ، لذلك رتب ـ من الناحية الأخرى ـ طريقة لفداء الانسان من الخطية ونتائجها، فأرسل ابنه الوحيد الي العالم متجسدا في جسد انساني ووضع عليه اللعنة التي كانت علينا ، ويسوع ـ بكامل اختياره ـ قبل هذه المهمة ودفع

قصاص خطيتنا وعدم طاعتنا ، وهكذا صار في امكاننا
التحرر من لعنة المرض .

ان المرض هو أحد بنود لعنة الناموس ، ومن
يعترف بخطاياه ويتركها ويقبل الغفران باسم الرب
يسوع المسيح يقبل خلاص الله ، وبقبوله للخلاص
يصير حرا من لعنة المرض ومن كل سلطان الظلمة :
« الآب الذى أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا الى
ملكوت ابن محبته » (كو ١ :١٣)• ينبغى أن تؤمن
بهذا !! كثيرون يؤمنون بيسوع المسيح ويقبلون
غفران خطاياهم لكنهم يبقون مقيدين بالأمراض
المختلفة ، وذلك بسبب عدم فهمهم لهذا الحق الالهي،
انهم مازالوا تحت سلطان ابليس ولكن بصورة غير
شرعية !! هم أحرار شرعا ، لكن ابليس يستغل
جهلهم بالحق ويأخذ في حياتهم مكانا ليس له .

وقد يسأل البعض بتذمر :« لماذا لا يشفى الله
المؤمن فور ميلاده الثانى ؟»• وهذه في الواقع مجرد
شكاية علي الله ، لأن المؤمن مكلف بعمل ، انه مسئول
عن أخذ الشفاء بواسطة ايمانه بالحق الموجود فى
الكتاب المقدس ، ان الكتاب يقول :« قاوموا (أنتم)
ابليس فيهرب منكم » (يع ٤ :٧)، وأيضا :« اصحوا

واسهروا لأن ابليس خصمكم كأسد زائر يجول
ملتمسا من يبتلعه هو ، فقاوموه (أنتم) راسخين فى
الايمان » (١بط ٥ :٨،٩)•

الله يخبرك بأنك قادر علي مقاومة ابليس ! !
وأنه — أى ابليس — سيهرب منك ، لأن يسوع قد
حطم سلطان ابليس بالنسبة للمؤمن عندما مات علي
الصليب ، والله سيبدأ في تأييد كلمته عندما تبدأ أنت
في ممارستها !!

الله يريد من المؤمنين — عندما يهاجمهم المرض —
ان يبدأوا بطلب الشفاء روحيا قبل أن يهرعوا
للصيدليات طلبا للدواء !! أحيانا يكون المرض نتيجة
لخطئنا ضد اخوتنا ، وفي هذا يقول الكتاب :
« اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات وصلوا بعضكم
لأجل بعض لكى تشفوا » (يع ٥ :١٦)• عندما نصاب
بمرض دعونا تتذكر القول « اذكر من أين سقطت
وتب » (رؤ ٢ :٥)• دعونا نصلى بعضنا من أجل
بعض ، ونقاوم ابليس بشجاعة وثبات ، عندئذ
سيهرب منا ونسترد عافيتنا .

ان المرض الأخطر هو مرض الروح ، ويسوع

قـد اشترى الشفاء للانسان كله ، روحا ونفسا وجسدا ، ولا ينبغى أن نطلب شفاء الجسد فقط .

ينبغى أن نعترف بخطايانا أمام الهنا القـدير المتسلط في السماء والأرض ، ونغتسل بدم الـرب يسوع المسيح ، وعندئذ نتحرر من لعنة النامـوس ونتمتع بالصحة والحرية من أغلال المرض . كم هو معز أن نعرف أنه بمقدورنا التمتـع بشفاء أرواحنا وأجسادنا باسم الرب يسوع المسيح !!

(٥)

الحية النحاسية وصليب المسيح

اننا نجد وعودا بالشفاء الالهي في كل من العهد القـديم والجديد . لقد أعلن الله بوضوح في العهد القديم أن فداء المسيح سيشمل شفاء الأجساد أيضا، ونستطيع أن نجد في (عد ٢١:٤ ــ ٩) رمزا جميلا لصليب يسوع الذى سيفدى الانسان من المرض :

« وارتحلوا من جبل هور في طريق بحر سوف ليدوروا بأرض أدوم، فضاقت نفس الشعب في الطـريق وتكلم الشعب علي الله وعلي موسي قائلين : لمـاذا أصعدتمانا من مصر لنموت في البرية ، لأنه لا خبز ولا ماء وقـد كرهت أنفسنا الطعـام السخيف ؟ فأرسـل الـرب علي الشعب الحيـات المحرقة فلدغت الشعب فمات قـوم كثيرون من

اسرائيل • فأتى الشعب الى موسي
وقالوا قد أخطأنا اذ تكلمنا علي
الرب وعليك ، فصل الي الرب
ليرفع عنا الحيات • فصلى موسي
لأجل الشعب • فقال الرب لموسي :
اصنع لك حية محرقة وضعها على
راية فكل من لدغ ونظر اليها يحيا
فصنع موسي حية من نحاس
ووضعها علي الراية فكان متي
لدغت حية انسانا ونظر الى حية
النحاس يحيا » •

أخطأ شعب اسرائيل ضد الله بتذمرهم عليه ، فنالوا العقاب الذى يستحقونه : الحيات المحرقة • ومات عدد كبير من الشعب بسبب لدغ الحيات •

ربما كانت هذه الحيات موجودة من قبل في تلك المنطقة لكن الشعب كان تحت حماية الله ، وعندما أخطأ الشعب تخلت عنهم حماية الله وكان عليهم أن يواجهوا الحيات بمفردهم !! وهذه الحيات رمز للشيطان ، عندما يرفع الله حمايته عن الأشرار ينقض عليهم ابليس كالأسد الزائر الذى يريد أن يلتهم فريسته •

عندما تاب الشعب عن خطيته وطلب العودة الي حماية الله ، طلب الله من موسي أن يصنع حية محرقة ويضعها علي راية وكل من لدغته حية كان يشفى فى لحظة النظر الي حية النحاس •

ولهذه القصة معني نبوى ، فهي صورة معبرة عن هزيمة ابليس ، الذى كان يعذب الناس بما له من سلطان الموت ، وهي أيضا صورة لصليب المسيح الذى أبطل سلطان ابليس علي الناس •

عندما أتي نيقوديموس الي يسوع ليلا قال له يسوع :« وكما رفع موسي الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الانسان » (يو ٣:١٤)• لقد استشهد الرب بحادثة الحية النحاسية عندما تكلم عن موته الكفارى المزمع أن يقاسيه علي الصليب ، وهذا يؤكد ما قلناه ان حية النحاس كانت رمزا لصليب يسوع •

لقد رفع موسي الحية النحاسية علي راية اعلانا لهزيمة « الحية القديمة المدعو ابليس والشيطان » (رؤ ١٢:٩)، ولقد أكد الرب نفسه هزيمة ابليس عدة مرات خلال خدمته علي الأرض :

* « فقال لهم : رأيت الشيطان ساقطا مثل البرق

من السماء ، هـا أنا أعطيكم سلطانا لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شيء » (لو ١٠:١٨ ، ١٩) •

* « الآن دينونة هـذا العالم ، الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجا » (يو ١٢:٣١) •

* « وهـذه الآيات تتبع المؤمنين : يخرجـون الشياطين باسمى » (مر ١٦:١٧) •

* وفي (كو ٢:١٥) يقـول الرسول بولس : « اذ جرد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهارا ظافرا بهم فيه » • ان « الرياسات والسلاطين » الواردة هنا هي نفسها الموجودة في (أف ٦:١٢) •

وكما تحطمت قوة الحيات المحرقة عندما رفـع موسي الحية النحاسية في البرية ، هكذا تحطمت قوة ابليس عندما مات الرب يسوع علي صليب الجلجثة •

والآن ، ما عـلاقة هـذا بموضوع الشفاء من المرض ؟ ان حية النحاس صورة أو رمز أو ظل لصليب المسيح ، والاسرائيليون الـذين لدغتهم الحيـات وأشرفوا علي الموت قد تم شفاؤهم كاملا عندما نظروا الي الحية المرفـوعة ، وبنفس الأسلوب عندما ينظر

الخطاة الذين لدغتهم الحية القديمة ابليس الي صليب يسوع المسيح بالايمان يتمتعون بالشفاء الالهي الذى يشمل أرواحهم ونفوسهم وأجسادهم •

لقد استعاد الشعب صحته الجسدية عندما تاب عن خطيته ونظر الي الحية النحاسية • لقـد غفرت خطاياهم ، وفي نفس الوقت نالت أجسادهـم شفاء معجزيا بعد معاناة طويلة مع أوجاع الموت •

نفس الأمر يحدث مـع كل خاطيء لدغته الحية القديمة وسقط تحت دينونة الموت ، بغض النظر عن مدى معاناته بسبب سلطان ابليس ، عندما يتوب عن خطيته وينظر الي صليب يسـوع بايمـان ، ينكسر سلطان ابليس في حيـاته ويتمتع بغفران خطاياه ، وينطلق حرا من المرض أيضا ويستعيد صحته وحياته من جديد ، مما يدفعه لحياة ملؤها تسبيح الله وشكره •

المبشر المعاصر « ف • بوسبورث » الذى نادى بانجيل الشفاء في الـولايات المتحدة وكندا ، كتب في كتابه « يسوع الشافي » :

« اذا لـم يكن هناك شفاء في مـوت المسيح الكفارى فلماذا قيل لشعب اسرائيـل الذى لدغته الحيات المحرقة أن ينظر للحية النحاسية التي كانت

رمزا للمسيح المصلوب ؟ ان غفران الخطية والشفاء كليهما صارا لشعب اسرائيل بمجرد النظر الي الحية النحاسية ، فكم بالحرى ننال نحن اذا نظرنا ليسوع المسيح المصلوب الذى هو المخلص الحقيقي نفسه !» .

ان اللعنة التي حلت علي شعب اسرائيل قد انتهت بمجرد رفع الحية النحاسية ، وبنفس الطريقة فان المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علق علي خشبة (غل ٣ : ١٣) .

عندما أخطأ آدم وحواء ضد الله حلت عليهما الدينونة وخرجا من جنة عدن ، ومنذ ذلك الوقت مازال الانسان يعيش تحت سلطان الموت وعبودية الخطية ، لكن الله أعطى للانسان رجاء منذ البداية عندما قال للحية في جنة عدن :« أضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها ، هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه » (تك ٣: ١٥). لقد وعد الله بميلاد مخلص يحطم سلطان ابليس ويحرر كل الانسانية من سجنه .

كانت هذه الكلمات الخارجة من فم الله في جنة عدن نبوة علي أن ابليس سيلقى هزيمته يوما ما وتسحق رأسه بقوة نسل المرأة ، يسوع المسيح .

فيما بعد عندما أخرج موسي شعب اسرائيل من قيود أرض مصر الي البرية ، انخدع الشعب مرة أخرى بمكر ابليس وسقطوا في الخطية وتذمروا علي الله وعلي موسي ، وعقابا لهم هاجمتهم الحيات المحرقة تلدغهم حتي الموت ، ولكن عندما صرخ الشعب معترفين وطالبين النجاة استمع لهم الله وأمر موسي بصنع حية نحاسية ورفعها علي راية كرمز آخر لهزيمة ابليس النهائية ، وكل من نظر الي الحية النحاسية نال الشفاء من السم الزعاف الذى سرى في جسده .

لقد أعطى الله للشعب في العهد القديم أن يتمتع بنعمة المسيح من خلال صور أو رموز ، وأحد هذه الرموز كانت حية النحاس . لقد نال الشعب الغفران، رغم خطاياهم وسقوطهم المتكرر تحت اللعنة ، ونالوا شفاء الهيا عندما وضعوا ثقتهم في المخلص من خلال رموز وظلال ، لأن المخلص الحقيقي لم يكن قد أتى بعد !!

اننا نعيش في عهد النعمة وليس في عهد الرموز والظلال ، لدينا الآن انجيل يسوع المسيح ، والبركات التي نتمتع بها الآن لا يمكن مقارنتها ببركات العهد القديم .

يسوع مخلصنا ولد منذ ألفي عام من العـذراء مريم ، لقد تجسد الله ليعيش مع الانسان !! وكما رفع موسي الحية النحاسية في البرية هكذا ذهب يسوع الي الصليب وعلق عليه من أجلنا حاملا كل خطايانا ومحررنا من لعنة الموت • لقـد سحق رأس ابليس بفدائه الذى تم مرة واحـدة والي الأبد ، وكل من يؤمن اليوم بيسوع المسيح يتمتع بالحرية من الخطية والمرض واللعنة وابليس ، وأخيرا من الموت •

كل المطلوب منا هـو أن نضع ثقتنا في يسوع المسيح باتضاع قلب ، ونواجه ابليس باسم يسوع المسيح • ان ابليس مهزوم ، والروح القدس يأمرنا قائلا :« قاوموا ابليس فيهرب منكم » (يع ٤:٧)، وأيضا :« المـولود من الله يحفظ نفسه والشرير لا يمسه » (١يو ٥:١٨) •

المؤمن بيسوع ينبغي أن يكون راسخا في الايمان ولديه الشجاعة لكى ينقض أعمال ابليس (١يو٣:٨)!

(٦)

انجيل الشفاء الإلهي

كما كرز به النبى اشعياء

كان اشعياء نبيا لله عاش في أرض يهوذا مـا بين عامى ٧٥٠ ـــ ٦٩٥ ق•م ، وسفر أشعياء يمكن وصفه بأنه « انجيل العهد القديم »، لأنه يحتـوى علي أكبر عـدد من النبوات المفصلة عن شخص الرب يسوع المسيح ، وأوضح مثال لذلك هو الأصحاح الثالث والخمسون ، الـذى فيه يصف اشعياء معاناة الرب يسوع أثناء الصليب كما لو كان موجودا بنفسه فى وقت الصلب ، ويصف لنا الموت الكفارى ونتائجه •

ماذا يقول (اش ٥٣) بخصوص الشفاء الالهي؟ في العدد الرابع يقول اشعياء :« لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها »• ولقد استخدم النبي في هـذه الآية كلمتين عبريتين مختلفتين ، أولاهما هي «تشلى» (المترجمة في العربية : أحزان) وهى تعني «أمراض» وفي أجزاء كثيرة من العهد القديم كلما كانت الاشارة للمرض كانت الكلمة المستخدمة هى « تشلى »، ومنها

علي سبيل المثال : (تث ١٥:٧ ، ٦١:٢٨ ، ١مل ١٧: ١٧ ، ٢مل ٢:١ ، ٢أى ١٢:١٦ ، ٢أى ١٥:٢١) .

والكلمة الأخرى هى « ماكوب » (المترجمة فى العربية : أوجاع)، وهى تعنى « الوجع الناشيء عن المرض »، وهى نفس الكلمة المستخدمة في (أى ١٤: ٢٢ ، ١٩:٣٣) .

وبهذا الفهم للمعنى الأصلى للكلمات العبرية يمكننا فهم المضمون الحقيقى لاشعياء ٤:٥٣، حيث يقول النبى عن الرب يسوع انه حمل كل أمراضنا وكل الأوجاع الناتجة عن هذه الأمراض !!

هذا التفسير ليس من عندياتى ، بل ان الرسول « متى » عندما اقتبس هذه الآية من سفر اشعياء اقتبسها بحسب المعانى الأصلية للكلمات العبرية فقال :« ولما صار المساء قدموا اليه مجانين كثيرين فأخرج الأرواح بكلمة وجميع المرضي شفاهم ، لكى يتم ما قيل باشعياء النبى القائل هو أخذ أسقامنا وحمل أمراضنا » (مت ١٧،١٦:٨).

من الواضح في هذا الجزء من انجيل متي أن المقصود هو شفاء الجسد وليس الروح لأن عدد ١٩ يتكلم عن شفاء المرض بالجسد ، ولا يستطيع أحد

أن يقول ان الأحزان والأوجاع في (اش ٤:٥٣) هى أحزان وأوجاع روحية لأن الروح القدس عندما اقتبس هذه الآية استخدمها في حالات شفاء الجسد الواردة في (مت ١٧،١٦:٨). ومن ذا الذى يستطيع أن يشكك في حكمة الروح القدس ؟!! انه هو مؤلف الكتاب المقدس ويعلم المعني الصحيح لكل كلمة وموضع استخدامها .

لقد قدم لنا الروح القدس تفسير (اش ٤:٥٣) في (مت ١٧:٨)، وهو تفسير واضح لا يحتاج الي مزيد من الشرح ، وكل ما علينا هو أن نؤمن أن يسوع المسيح قد أخذ أسقامنا وحمل أمراضنا .

ان خدمة الشفاء الالهي ليست خدمة ثانوية لكنها جزء أساسي في صميم انجيل يسوع المسيح . لا ينبغي أن نتعامل مع الشفاء الالهي كموضوع جانبي يمكننا الحياة بدونه ، انه أحد عطايا الله التي ينبغى أن تحتل مكانها اللائق في كرازتنا بالانجيل .

عندما نكرز بموت يسوع الكفارى ينبغي أن نكرز بالشفاء الالهي تماما كما نكرز بغفران الخطايا، ولو ظن أحد أن موت يسوع لا يشمل الشفاء فهو

يتساوى مع من يقول ان موت يسوع لا يغفر الخطية !!

ينبغى أن نلاحظ أيضا أن الفعل المستخدم فى (اش ٥٣) للتعبير عن حمل الخطايا هو نفسه المستخدم للتعبير عن حمل الأمراض ، ودعونا نقرأ هذه الآيات :

« وعبدى البار بمعرفته يبرر كثيرين وآثامهم هو يحملها » (ع ١١) .

« وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين » (ع ١٢) .

ان كلمة « يحمل » في هذه الآيات هي نفس الكلمة المستخدمة في (ع٤) للتعبير عن حمل أوجاع المرض ، أى أن هناك فعلا واحدا يستخدم للتعبير عن حمل الخطية وحمل المرض ، وبالتالى لا يمكن أن نقبل أحد هذه الأفعال ونرفض الآخر ، ولا يمكن أن نؤمن بالواحد ونتشكك في الثانى !!

باختصار نقول ان الموت الكفارى ليسوع المسيح يشمل كلا من غفران الخطايا والشفاء من المرض ، وهذه البركة المزدوجة ينبغي أن توجد جنبا

الي جنب في كرازتنا بالانجيل ، لا يمكننا أبدا أن نلقي جانبا أحد أجزاء التعليم الكتابي ونكرز بالجزء الآخر .

يسوع المسيح حمل خطايانا ، هذه حقيقة ، ويسوع حمل أسقامنا وأمراضنا ، وهذه أيضا حقيقة !! لقد خلصنا بنعمته من الخطية بالايمان ، ونحن أيضا تتحرر من المرض بنعمته بالايمان . من يستطيع أن يتشكك في هذه الحقيقة ؟!

لقد علم الروح القدس أن الناس ستنكر نعمة الله الشافية فقال في مستهل الأصحاح :« من صدق خبرنا ؟ ولمن استعلنت ذراع الرب ؟ » (اش٥٣:١). ان كل من يؤمن بالرب يسوع ينال غفران خطاياه وينال شفاء من أمراضه في نفس الوقت ومن نفس الرب !!

دعونا الآن ننظر الي هذه الأفعال في اللغة العبرية بشيء من التفصيل : ان هناك فعلين في اللغة العبرية مستخدمين في (اش ٥٣) وكليهما يترجم الي « يحمل » ، أحدهما هو « سابل » ويعنى « يحمل حملا ثقيلا في داخل نفسه » مثل المرأة التي تحمل مولودها في أحشائها وتتوجع تريد أن تضعه ، وهو

الفعل المستخدم في هذين الجزئين « وآثامهم هــو يحملها »و« أوجاعنا تحملها » (ع١١،٤)٠ وهــذا الفعل يشير الي أن الرب يسوع حمل خطايانا وأوجاع المرض في داخل نفسه وهو علي الصليب ٠

والفعل الآخر هو « ناسا » وهــو يعنى حرفيا « يرفع أو يزيل أو يبعد »، وهو المستخدم في الجزئين « حمل خطية كثيرين »و« أحزاننا حملها » (ع ١٢: ٤)، وهو أيضا نفس الفعل المستخدم في سفر اللاويين للاشارة الي التيس الذى كان ينطلق الي الصحراء حاملا علي نفسه كل خطايا الشعب :

« ويضع هــرون يديه علي رأس التيس الحي ويقر عليه بكل ذنوب بنى اسرائيل وكل سيئاتهم مع كل خطاياهم ويجعلها علي رأس التيس ويرسله بيد من يلاقيه الي البرية ليحمــل التيس عليه كل ذنوبهــم الي أرض مقفرة فيطلق التيس في البرية » (لا ١٦: ٢١ ، ٢٢) ٠

كان هذا التيس رمزا لشخص الرب يسوع الذى

حمــل في جسده كل خطايانا وأمــراضنا (سابل) وأبعدها بعيدا (ناسا) !!

ان الله يقول لنا في كلمته النبوية الثابتة ان الرب يسوع المسيح قد حمل خطايانا وأوجاعنا الناشئة عن المرض ، لقد أخذ في نفسه هذه الأثقال وأزالها عن كاهل البشرية مرة والى الأبد ، وذلك عندما مات علي الصليب من أجلنا جميعا ٠ والمطلوب منا هو أن نؤمن ايمانا ثابتا غير متزعزع بهــذا المخلص العظيم ، ولا نعود نستسلم للسقوط تحت عبودية الخطية والمرض٠

كثيرون من الناس مازاوا خاضعين لسلطان المرض والخطية لأنهم لا يعلمون أن هذه البشارة لهم !! ان سفر اشعياء يبشر هــؤلاء بأن الرب يسوع ، ربهم جميعا ، قد حررهم من عبودية الخطية والمرض وبجبره نالوا الشفاء (اش ٥٣: ٥) ٠

هذه الآية الأخيرة اقتبسها الرسول بطرس فى رسالته الأولى فقال :« الذى حمل هو نفسه خطايانا في جسده علي الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر ، الذى بجلدته شفيتم » (١بط ٢: ٢٤)٠ لقد أعطى الرسول بطرس نفس القيمة للشفاء كما أعطى للغفران ، لأن كلا منهما موجــود في نعمة المسيح المجانية ٠

الرسول بطرس يقول بتأكيد « بجلدته شفيتم »، دعونا اذا نقبل هذا الحق المؤكد و نتقدم الي عرش النعمة لنأخذ شفاءنا بغض النظر عن ماهيته ، روحيا كان أم جسديا .

ان ديون المرض قد تم تسديدها منذ حوالي ألفي عام ، ولهذا يتكلم الرسول بصيغة الماضي المؤكد ، فهو لا يقول « سوف تشفون » بل « شفيتم » . ان صيغة الماضي تعني أن كل المرض وسلطان ابليس المصاحب له قد انتهي عند الصليب. ان مشكلة المرض قد تم حسمها عند الجلجثة منذ ألفي عام مضت !! وكل المتبقي هو أن نعرف هذا الحق ونمارس ايماننا بعمل المسيح الكامل . والحق سيبقى حقا ، وعدم ايماننا لا يستطيع أن يقلل من شأن الحق أو يفقده سلطانه ، ان يسوع مات من أجل أمراضنا كما مات من أجل خطايانا .

فكر في مشورات الله الفائقة المعرفة : أرسل ابنه الوحيد لكي يموت علي الصليب من أجل خطايانا وأمراضنا . لقد أراد أن يحررنا ويعيد لنا حياتنا السليمة في النفس والروح والجسد ، حتى أنه حجب وجهه عن ابنه الحبيب عندما أصبح خطية من أجلنا،

وحمل الجلدات علي جسده من أجل شفاء كل انسان . ولقد تحمل الابن المبارك معاناة شديدة وألما يفوق ادراكنا عندما تركه الآب ، كل هذا لكى يدفع ديوننا لعدالة الله ، وهو اليوم يقدم الخلاص والشفاء مجانا لكل من يأتى اليه . يقول اشعياء :« أما الرب فسر بأن يسحقه بالحزن ، ان جعل نفسه ذبيحة اثم يرى نسلا تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح » (اش ٥٣:١٠) .

لماذا ترك الآب ابنه يعانى علي الصليب الي هذا الحد حتي ان الذين كانوا يراقبونه أصابهم الفزع والرعب ؟! السبب هو ارادة الله التى ترغب في شفائنا من كل أمراضنا . ان الله يريد أن يحررنا من قيود الخطية والمرض مرة والي الأبد .

لو ظن أحدهم أن الله لا يريد شفاء أجسادنا فهو يقع في خطأ فظيع !! انه يسير بعكس مشيئة الله القادر علي كل شيء . ان اهتمام الله بالجنس البشرى لم يتغير ، انه يريدنا أصحاء . اقرأ معى هذه الكلمات : « أيها الحبيب في كل شيء أروم أن تكون ناجحا وصحيحا كما أن نفسك ناجحة » (٣يو٢). كم هي معزية تلك الكلمات !!

(٧)

ماذا يقول اللاهوتيون عن الشفاء الإلهي ؟

ليس هذا فكرى وحدى عن موضوع الشفاء الالهي ، لكنه أيضا فكر العديد من رجال الله القدامى والمعاصرين ، الذين كرزوا بهذا الحق الثمين ، وهاك بعض ما قالوه :

❋ د . « تورى » ، الذى أعرفه جيدا ، قال فى كتابه « الشفاء الالهى »(+) : « ان موت الرب يسوع المسيح قد منحنا ليس فقط شفاء الجسد بل أيضا قيامة وتمجيد الجسد !! ان انجيل يسوع فيه خلاص الجسد كما فيه خلاص الروح . وكما أننا ننال الثمار الأولى لخلاص أرواحنا ونحن بعد في هذه الحياة ، هكذا أيضا ننال الثمار الأولى لخلاص أجسادنا ونحن بعد في هذه الحياة . اننا المؤمنين لنا الحق والمسئولية

(+) « ينابيع الخلاص » رقم ٨

أن نصلى بعضنا من أجل بعض لكى نشفى واثقين أن الله يسمع ويجيب » .

❋ د . « ر.أ. استانتون » ، المدير الأول للجمعية العامة للكنيسة المشيخية ، يقول في كتابه « خلاصة الأناجيل » : « ان فداء المسيح قد وضع الأساس للخلاص من الخطية والخلاص من المرض علي حد سواء . ان لنا أجسادا تحتاج الى الخلاص من المرض كما أن لنا أرواحا تحتاج الي الخلاص من الخطية ، وكلا الخلاصين يستند علي ذبيحة المسيح وكلاهما نناله بالايمان . ورسالة الانجيل التي نقدمها ينبغى أن تحتوى علي تعليم كامل عن هذه البركة المزدوجة: ان ذبيحة المسيح الكفارية قد سددت الاحتياجات الروحية والمادية للانسان . ان الشفاء الجسدى ليس موضوعا جانبيا كما يتخيل البعض ، شفاء الجسد وشفاء الروح كلاهما جزء أساسي في حق الانجيل ، وكلاهما يستند علي نفس العمل الكفارى » .

❋ جمعية الدراسات الكتابية ، التى يرأسها « بايشب ريس » من الكنيسة الانجليكانية ، أصدرت دراسة عن موضوع الشفاء الالهى جاء فيها : « شفاء الجسد جزء أساسي من الانجيل ، وينبغى أن نكرز

بهذا الجزء ونمارسه . ان الله يريد شفاءنا ، لأن الكنيسة هي « جسد المسيح» وهي تمتلك نفس سلطان وخدمة يسوع المسيح رأسها المبارك . وبفهم حقيقى لمحبة الله ينبغى أن نكرز بالانجيل الكامل لهذا العالم المحتاج . ان البشر يعانون من الخطية ومن المرض أيضا ، لذلك ينبغي أن نخلصهم من الخطية ومن المرض أيضا ».

هذه الدراسة صدرت بعد ثلاث سنوات كاملة من البحث الشاق والدراسة المدققة في كلمة الله ، وهذه الجمعية تتكون من عدد كبير من علماء اللاهوت .

* د. « أ . ب . سيمسون » كتب في كتابه « انجيل الشفاء الالهى » يقول :« مادام المرض قد نشأ عن سقوط الانسان ، فمن الطبيعي أن يكون الشفاء متضمنا في نعمة الفداء . والكتاب المقدس لم يتركنا في حيرة من جهة هذا الأمر بل ان حالات اهتمام الله ورعايته لجسد الانسان موجودة بكثرة علي كل صفحات الكتاب المقدس ، فما أكثر وعود الشفاء التي تكلم بها الله علي فم موسي ، أيضا الأنبياء الذين تنبأوا عن مخلصنا انه سيأتى ليس فقط ملكا متوجا

ومخلصا منعما بل أيضا طبيبا بارعا !! ومن مزمور ١٠٣ واشعياء ٥٣ تتعلم أيضا أن الله يريد شفاء أجسادنا ... ».

* د. « أ. ج. جوردان » قال في كتابه « خدمة الشفاء الالهى » :« نجد أساس ايماننا بشفاء الجسد في عمل المسيح الكفارى ، وينبغى أن ننظر الي يسوع كحامل أمراضنا كما ننظر اليه كحامل خطايانا . نقرأ في انجيل متى هذه الكلمات :« أخرج الأرواح بكلمة وجميع المرضي شفاهم لكى يتم ما قيل باشعياء النبى القائل : هو أخذ أسقامنا وحمل أمراضنا ».« ان حمل يسوع لأمراضنا يعنى شيئا أكثر من مجرد الترفق بالمرضي ، انه يعنى الشفاء الكامل !! ان نفس الصليب الذى رفع عليه يسوع خطايانا قد رفع عليه أمراضنا ، وكما أن الله قد جعل الذى لم يعرف خطية خطية من أجلنا ، هكذا جعل الذى لم يعرف مرضا مرضا لأجلنا !! لقد نزل يسوع تحت آلامنا وأوجاعنا لكى يرفعها عنا . « واذا كان فادينا ونائبنا قد حمل أمراضنا ، فهو بلا شك قد حملها لكى لا نحملها نحن » .

* د. « بللى جرهام »، المبشر العالمى المشهور ،

شرح مفهـومه عن الشفاء الالهي في حـديث لمجلة « صوت الشفاء » الصادرة في أغسطس ١٩٦٤ ، وقال في معرض حديثه :« بعض التعاليم عن الشفاء الالهي قد لا تكون صحيحة ، ولكن أى انسان يقرأ العهد الجديد بذهن مفتوح لابد أن يلاحظ اهتمام يسوع بشفاء الأجساد تماما مثل اهتمامه بشفاء الارواح • في عالمنا المعاصر هناك معونات طبية كثيرة وتقدم علمى مذهل ، ومع ذلك تبقى قوة الله الشافية أعظم من كل ما وصل اليه العلم ، والأطباء أنفسهم يعترفون بأن الصلاة والصوم يصنعان ما يعجز عنه الطب • وأنا رأيت في حياتى الشخصية وفي خدمتى معجزات شفاء الهية لا يمكن تفسيرها طبيا أو علميا ، مما يجعلنى لا أشك لحظة واحدة في قوة الشفاء الالهى »•

(٨)

هل المسيحية تعنى الشفاء ؟

لقـد خلق الله الانسان مكونا من كيان روحي وكيان جسدى ، وعنـدما سقط الانسان في الخطية مات روحيا وجسديا ، لأن الموت هو أجرة الخطية ، فانفصلت الـروح عن الله ودب المـرض في جسد الانسان •

وخـلاص يسوع مقـدم للانسان كله : روحه وجسده • ان فـداء المسيح لا يشمل فقط تجديد الروح بل أيضا شفاء الجسد • لقد أتى يسوع لخلاص الانسان الذى يعانى من الخطية والمـرض ، وأثناء خدمته علي الأرض أعطى نعمة الخلاص للخطاة ونعمة الشفاء للمرضي ، وهو مازال يقـوم بخدمة الشفاء حتي يومنا هذا •

يقول الرسول في (عب ١٣:٨) :« يسوع المسيح هو هو أمسا واليوم والي الأبد »، وأيضا :« فمن ثم يقدر أن يخلص أيضا الي التمام الذين يتقدمون به الي الله اذ هو حى في كل حين ليشفع فيهم » (عب ٧ : ٢٥) •

لقد بدأ يسوع خدمته علي الأرض بشفاء المرضي ، وعندما مات علي الصليب حمل كل خطايانا وأمراضنا (١بط ٢:٢٤)، وقبيل صعوده الي السماء أعطى لتلاميذه هذه الارسالية : الكرازة بالانجيل وشفاء المرضي • قال يسوع لتلاميذه :« اذهبوا الى العالم أجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها ، من آمن واعتمد خلص ، ومن لم يؤمن يدن ، وهذه الآيات تتبع المؤمنين : يخرجون الشياطين باسمى ، ويتكلمون بألسنة جديدة ، يحملون حيات ، وان شربوا شيئا مميتا لا يضرهم ، ويضعون أيديهم علي المرضي فيبرأون » (مر ١٦:١٥ ــ ١٨)•

لماذا لا تقوم كنيسة اليوم بهذه الارسالية ؟ هل كان المقصود هو أن تقتصر هذه النعمة علي عصر الرسل فقط ؟ هل انتهت هذه الارسالية منذ ذلك الحين ؟ هل « المؤمنون » هم الرسل فقط مثل بطرس ويعقوب ويوحنا ؟ وهل مؤمنو أيامنا هذه ليسوا بمؤمنين علي الاطلاق ؟

كلا بالطبع ، لا يمكن أن يكون الأمر هكذا • ان انجيل الشفاء مازال موجودا ، لكن الكنيسة هي التي صارت جزءا من العالم وفقدت حرارة ايمانها الأول !!

تنبأ يوئيل قائلا :« ويكون بعد ذلك انى أسكب روحي علي كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويحلم شيوخكم أحلاما ويرى شبابكم رؤى » (يوئيل ٢ : ٢٨) •

ان عمل الروح القدس من المفروض أن يزداد بمرور الزمن وليس العكس ، وكلما ازداد ايماننا بيسوع الحي ازدادت قوة الشفاء العاملة فينا • دعونا نؤسس ايماننا بالشفاء الالهي علي أساس كلمة الله الثابتة وليس علي أى أساس آخر (غل ١:٨)•

(٩)

هل الشفاء جزء من فداء المسيح ؟

يقول الرسول بولس : « من أجل ذلك كأنما بانسان واحد دخلت الخطية الي العالم وبالخطية الموت ، وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس اذ أخطأ الجميع » (رو ٥:١٢)• من هذا يتضح أن الموت قد دخل الي العالم بسبب الخطية ، وبالتالى فالمرض ـ الذى هو بداية الموت ـ قد دخل الى العالم بالخطية أيضا ، أى أن الخطية هي أصل المرض •

ويسوع مات لكى يفدى الانسان من الخطية ، وهكذا يكون الشفاء من المرض موجودا ضمن فداء المسيح • أثناء فترة خدمته علي الأرض جال يسوع يصنع خيرا ويشفى جميع المتسلط عليهم ابليس • واليوم ، عندما نصاب بمرض عضال ، الي من نلجأ الا اليه ؟ وعندما نعانى من داء يحار فيه الأطباء لا

توجد سوى ذراعه تستطيع أن تنشلنا من براثن الموت •

الطب والدواء لا يستطيعان شفاء المرض نفسه، لكنهما يساعدان جهاز المناعة الطبيعية الموجود فى جسم الانسان ، أما الروح القدس فهو يطرد المرض نفسه بعيدا عنا !! هذا ما يقوله الرسول :« ان كان روح الذى أقام يسوع من الأموات ساكنا فيكم فالذى أقام المسيح من الأموات سيحيى أجسادكم المائتة أيضا بروحه الساكن فيكم » (رو ٨:١١)• والرسول يعقوب يقول :« اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات وصلوا بعضكم لأجل بعض لكى تشفوا » (يع ٥:١٦)• ان الخطية تمهد للمرض ، لأنها تعوق عمل الروح القدس مما يعطى المرض أن يعمل بحرية !

ولأن المرض لعنة أصابتنا بسبب الخطية فان شفاء المرض لابد أن يكون في صليب المسيح الذى رفع عنا اللعنة ، وعندما نؤمن بيسوع تتحرر من اللعنة وبالتالى تتحرر من سلطان المرض •

وكما أن تجديد الروح هو أول ثمر للروح القدس فينا ، هكذا شفاء الأجساد هو أول ثمر لقيامة يسوع• لو كان فداء المسيح لا يشمل شفاء المرض فكيف

تتأكد أننـا سننال أجسادا ممجدة في السماء ؟ من يؤكد لنا أننا لن نعانى من المرض هناك أيضا طالما أن فداء المسيح لا يشمل فداء الأجساد ؟!

عندما نتناول من الخبز والخمر في العشاء الربانى نعلن عن شركتنا في جسد الرب ودمه . ان دماء الرب تفـدينا من الخطية ، وجسده المكسور يشفينا من المرض ، لأن الكتاب يقول : « الذى بجلدته شفيتم » (١بط ٢ : ٢٤) .

يقول الرسول بولس : « حاملين في الجسد كل حين اماتة الرب يسوع لكى تظهر حياة يسوع أيضا في جسدنا » (٢كو ٤:١٠). ان الشفاء الالهي هـو سريان حياة يسوع في جسدنا بقوة الروح القدس .

عنـدما قال الرب يسوع : « وأكرز بسنة الرب المقبولة » (لو ٤:١٩) كان يشير الي سنة اليوبيل في العهد القديم والتي كانت رمزا لعهد النعمة الذى نعيشه الآن ، وعندما نقرأ (لا ٢٥:٨ — ١٢) سنجد أن الاعلان عن سنة اليوبيل كان يتم في يوم الكفارة في السنة التاسعة والأربعين .

في يوم الكفارة كان هناك حيوان يذبح ويرش

دمه على غطاء التابوت ، وبعـد رش الدم وغفران خطايا الشعب كانوا ينفخون في البوق اعـلانا عن سنة اليوبيل ، ويبدأ كل من خسر أرضه يستردهـا ومن غاب عن أهله يعود اليهم .

كان هـذا رمزا لرحمة الله وبركته التي لا تأتى الا على أساس الدم والفداء . لقد صار يسوع ذبيحة الخطية بالنسبة لنا ، ولقد دخل بدم نفسه الي الأقداس في السماء عينها ، واستعاد لنا كل الأشياء الى خسرناها بالخطية ، وعندئذ أرسل الروح القدس لينفخ في بوق الانجيل معلنا العتق من عبودية ابليس .

كان أمر الله للشعب بعد أن ينفخوا في البوق : « وتقـدسون السنة الخمسين وتنـادون بالعتق في الأرض لجميع سكانها ، تكون لكم يوبيلا وترجعون كل الي ملكه وتعودون كل الي عشيرته » (لا ٢٥: ١٠). فكم بالحرى يسوع — الذى قـدم الذبيحة الفضلى — يعتقنا من عبودية ابليس ويعيدنا كلا الي ملكه وكلا الي عشيرته ؟!

ان فداء يسوع قد تم منذ ألفى عـام ، وبوق

الانجيل يدوى في كل الأرض يحثنا للرجـوع الى ملكنا ، ومازال يدوى حتي اليوم ، وما علينا الا أن نطيع النداء ونسترجع ما خسرناه • ان لم تؤمن بهذا تكن غير مصدق لله !! وكيف تقول انك تحبه اذا لم تصدق كلامه ؟ ان الله يعلن هذا الحق مرارا في الكتاب المقدس : (١بط ٢٤:٢ ، مت ١٧:٨ ، مر ١٨،١٧:١٦ ، يع ٥ : ١٤ ، ١٥) •

ان الشفاء الالهي ممكن ومتـاح ، وينبغي أن نكرز بهذا ونساعد الخراف المريضة لكى ينالـوا الشفاء باسم يسوع •

(١٠)

هل نتمتع بالشفاء الإلهي في الملك الألفي فقط ؟

بعض المعلمين يقولون اننا سنتمتع بالشفاء الالهى في الملك الألفي فقط ، دعونا نرى ما يقوله الكتاب المقدس في هذا الشأن :

في أحد الأيام جاء يسوع الى مجمـع الناصرة وقام ليقرأ ، فدفـع اليه سفر اشعياء ، فقرأ :« روح الـرب علي لأنه مسحني لأبشر المساكين ، أرسلنى لأشفى المنكسرى القـلوب ، لأنادى للمأســورين بالاطلاق ، وللعمى بالبصر ، وأرسل المنسحقين فى الحرية » (لو ١٨:٤)•

بعض المعلمين يقولون اننا ينبغى أن نفسر هذه الكلمات تفسيرا روحيا فقط ، لكننا اذ تأملنا حياة الرب يسوع فلن نستطيع انكار أن هـذه المعجزات قد حدثت حرفيا وليس روحيا فقط • لقد حرر الناس من سجن الخطية المرير ، وحررهم أيضا من سلطان

ابليس علي أجسادهم ، ولعل مجنون كورة الجدريين هو أحد الأمثلة علي ذلك • ولقد أعطى الفهم الروحي للعميـــان روحيا ، لكنه أيضا منح البصر للعميـــان جسديا ــ مثل بارتيماوس •

ماذا يعنى القول « أنادى للمأسورين بالاطلاق »؟ لقد فسر بطرس هذا القول في بيت كرنيليوس عندما قال :« يسوع الـــذى من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة الذى جال يصنع خيرا ويشفى جميع المتسلط عليهم ابليس » (أع ١٠:٣٨)، أى أن يسوع قد أطلق المأسورين تحت سلطان ابليس عندما شفي أمراضهم •

بعد أن قرأ يسوع هذا الجزء من اشعياء أغلق السفر وقال للجمع المحتشد أمامه :« انه اليوم قـــد تم هذا المكتوب في مسامعكم » (ع٢١)• لم يقل يسوع ان هـــذا المكتوب سوف يتحقـــق في الملك الألفى ، لكنه قال « اليوم »، ومن يستطيع أن يغير كلمات يسوع ؟ من يستطيع الادعاء بأن يسوع يقصد « غدا » وليس « اليوم » ؟! ان « اليـــوم » الذى يقصده يسوع هو عهد النعمة الذى نعيشه الآن • نحن الآن نعيش في « سنة الرب المقبولة » التى بدأت أيام تجسد الرب يسوع ولم تنته حتي الآن •

(١١)

هل انتهت موهبة الشفاء الإلهي منذ عصر الكنيسة الأولى ؟

نقرأ في رسالة يعقوب الأصحاح الخامس هذه الكلمات :« أمريض أحـــد بينكم فليـــدع شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الـــرب وصلاة الايمان تشفى المريض والرب يقيمه وان كان قد فعل خطية تغفر له » (ع ١٤،١٥)•

الشخص الذى كتب هذه الكلمات هو يعقوب أخـــو الرب ، وكان متقـــدما في وسط التلاميذ فى كنيسة أورشليم (أع ١٥:١٣)، وبولس قال عنه انه أحد الأعمدة في الكنيسة الأولى (غلا ٢:٩)، وعندما حدث خـــلاف في الكنيسة الأولى بخصوص ختان الأمم اذ كان قوم يقـــولون بوجوب ختان الأمـــم الذين آمنوا ، وقوم آخرون يقولون بعدم وجوب الختان طالما أنهم نالوا الخلاص والروح القـــدس بالايمان ، فقام يعقوب ووضع نهاية لهـــذا الخلاف بقوله :« لذلك أنا أرى أن لا يثقل علي الراجعين الى

الله من الأمـم ...» (أع ١٥:١٩)، وكانت كلماته هى القول الفصل في هذا الموضوع وقـد خضع لها الجميع .

هذا هو سلطان الرسول يعقوب بين التلاميذ في الكنيسة الأولى ، ولذلك ينبغي أن يكون لرسالته المكتوبة نفس السلطان ، ولا نستطيع أن نتجاهـل ما كتبه أو نستخف به .

من هم الذين لهم حق ممارسة خـدمة الشفاء بحسب فكر الرسول يعقوب ؟ هل قال ان هذه الخدمة من حق الرسل فقط ، وهـو يعلم أن عصر الرسل سينتهى بعد سنوات قليلة ؟ هل وضع سلطان الشفاء في أيدى فئة محـدودة من الناس لم تعد موجـودة الآن ؟ كلا .

من هو اذا الذى يملك سلطان ممارسة خـدمة الشفاء ؟ شيوخ الكنيسة ، وهؤلاء في متناول يد أى مريض ، ومازال لشيوخ الكنيسة الحق في ممارسة الشفاء الالهي طـالما بقيت الكنيسة علي الأرض . وشيوخ الكنيسة هم الخدام والرعاة والمبشرون الذين يرعون الشعب ، والذين أقامهم الله لخدمة شعبه .

ان درست الفترة الزمنية التي كتب فيها يعقوب رسالته فستجد أنه كتبها في أواخر عصر الرسل ، أى أنه لم يقصد كتابتها لمـؤمنى عصر الرسل فقط بل للأجيال التالية . وان لاحظت الأسلوب الذى أعطاه لممارسة الشفاء فستجد أنه أسلوب بسيط لا يحتاج الى أشخاص ذوى امكانيات خاصة ، وهو يتلخص في صلاة الايمان ودهن المريض بالزيت .

ان صـلاة الايمـان لا تعنى هـذه الصلوات العشوائية التي نرفعها جزافا لعلها تلقى استجابة !! كلا . ان الايمان هو الثقة بما يرجي (عب ١١:١). عندما نصلى لأجل المرضي ينبغى أن نصلى بثقة ويقين كمن يطـالب بحقه المشروع . لا ينبغى أن نصـلي بعبارات هلامية غير محددة ، ولا ينبغي أن نشك أو يتزعزع ايماننا .

السبب وراء أن الكثير من صلواتنا لا يستجاب هو أننا لا نقدمها بايمان ، ربما لأننا لا نعرف مشيئة الله تجاه ما نصلى لأجـله . لو كان عندنا ايمـان فستكون كل كنوز السماء في متناول أيدينا !! اقرأ معى هذه الأجزاء الكتابية :

« ولكن بدون ايمان لا يمكن
ارضاؤه لأنه يجب أن الذى يأتى
الى الله يؤمن بأنه موجود وأنه
يجازى الذين يطلبونه »
(عب ١١ : ٦)•

« ولكن ليطلب بايمان غير مرتاب
البتة لأن المرتاب يشبه موجا من
البحر تخبطه الريح وتدفعه »

عبارة « ويدهنوه بزيت باسم الرب » لا تعنى أن نأخذ الدواء أولا ثم نصلى كما يقول البعض !! لا شك أن الدواء بركة عظيمة ينبغي أن نشكر الله من أجلها ، فهو يخفف الألم ويحافظ علي صحتنا ، لكن الشفاء الالهي شيء آخر ، انه لا يعتمد علي الدواء بل علي قوة الله •

كلمة « يدهنوه » الواردة هنا هى نفسها المستخدمة في (مر ٦:١٣)، لكن ما فائدة الدهن بالزيت ؟ ان الدهن بالزيت له معان رمزية عميقة • انه أولا يشير الي الانفصال عن العالم ، فالمريض الذى يريد الشفاء ينبغي أن يعترف بخطاياه ويكف

عن الحياة العالمية بل يقدم جسده لله ليعيش حياة مركزها هو الرب وحده • وثانيا يشير دهن الزيت الي سريان الروح القدس الى جسد هذا المريض •

طالما يوجد فيما بيننا مرضي ، وطالما بقيت كنيسة المسيح في العالم ، ينبغى أن يبقي أمر يسوع بشفاء المرضي سارى المفعول • انه يسير جنبا الى جنب مع كل أوامر يسوع الأخرى مثل المعمودية والعشاء الربانى •

لا ينبغى أن نتعامل مع هذه الأمور باستخفاف • ان هذه الكلمات التي كتبها الرسول يعقوب في عصر الكنيسة الأولى لم تسقط ولم تنته ، بل هى موجهة أيضا لكنيسة اليوم •

(١٢)

الله يأمر بالشفاء الالهى

لدينا اليوم معلمون للكتاب المقدس يقــدمون الطعام الروحي للمؤمنين في كنائسنا . ولدينا الطلبة الذين يدرسون في كليات اللاهـوت لكى يعــدوا أنفسهم لخدمة الله . انهم يدرسون كلمة الله ، وبعد التخرج يذهبون الى العــالم ويبشرون بالانجيل . وهكذا نرى أن مواهب التعليم والـوعظ والتبشير مازالت أجزاء أساسية في حياة كنيسة اليوم .

لماذا اذا تكون موهبة الشفاء هى الموهبة الوحيدة التي لم تعد أساسية في كنيسة اليوم ؟! لقد وردت موهبة الشفاء ضمن مواهب الكنيسة في (١كو٢٨:٢)، أى أن الله هو الذى أمرنا بممارسة مـوهبة الشفاء في الكنيسة ، ومن يستطيع ، أن يمنــع الله أو يغير أمــره ؟!

النبي يوئيل يقول انه في الأيام الأخيرة سيسكب الله من روحه علي كل بشر (يوئيل ٢٨:٢)، وعندما امتلأ بطرس من الروح القــدس في يوم الخمسين

اقتبس هذه النبوة وقال ان « الأيام الأخيرة » تشير الى عهد النعمة الــذى نعيشه الآن (أع ١٧:٢). ويعقوب أيضا تكلم عن المطر المبكر والمتأخر (يع ٥: ٧). وهــا نحن نعيش في عهد النعمة ، وهــا نحن نعيش في زمن المطر المتأخر ، فكيف لا نتمتع بقوات الروح القدس ولا نمارس اظهارات الروح الواردة في (١كو ٧:١٢) ؟!

اظهار الروح يشمل موهبة الشفاء (١كو٩:١٢)، وهو يتم بحسب مشيئة الله (١كو ١١:١٢). كيف نستطيع نحن البشر المحــدودين أن ننكر احــدى مواهب الروح القدس ؟ ان مـوهبة الشفاء لم تنته منذ عهد الرسل ، بل انها ستكتسب أهمية خاصة في هذه الأيام الأخيرة !!

(١٣)

ايمان الخلاص والمعجزات

دعونا ننظر مرة أخرى لما ورد في (مر ١٦:١٦ — ١٨) :« من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن، وهـذه الآيات تتبع المؤمنين ، يخرجون الشياطين باسمى ، ويتكلمون بألسنة جديدة ، يحملون حيات، وان شربوا شيئا مميتا لا يضرهم ، ويضعون أيديهم علي المرضي فيبرأون »•

هذه الآيات تقول انه طالما استمرت نعمة الخلاص بالايمان استمرت أيضا الآيات والمعجزات ، ولـو كانت المعجزات تخص فقط مـؤمنى عهـد الرسل لكان الخلاص أيضا يخص فقط مؤمني عهد الرسل!! لكننا جميعا نعلم أن وعـد الخلاص بالايمان مازال سارى المفعول حتى اليوم ، فكيف نستطيع أن ننكر استمرار الوعـد بالآيات التابعة ؟! من يتجرأ علي القول ان الوعد « هذه الآيات تتبع المؤمنين » قـد فقد مفعوله ؟! وعلي أى أساس يمكننا أن نقيم هذا الزعم ؟! ان هذا الوعد الكتابي كل لا يتجزأ ، واذا

سقط أحد أجزائه سقطت كل الأجزاء معه ، ولكن اذا بقى أحد الأجزاء فالكل اذا باق •

لقد استخدم الرب يسوع نفس الفعل اليونانى « يؤمن » عندما تكلم عن الخـلاص وعن الآيات التابعة ، فقال :« من آمن واعتمد خلص »، و « هذه الآيات تتبع المؤمنين »• لقد ورد هذا الفعل بصيغة المفرد في الحـالة الأولى وبصيغة الجمـع في الحالة الثانية ، لأن الخلاص هو عطية الله للفرد بينما الآيات التابعة هي عطية الله للجماعة — أى للكنيسة ، لكن الأساس يبقي واحدا :« الايمان »•

كنائس كثيرة اليـوم لا تتمتع بوعـد الرب بخصوص الآيات التابعة ، وذلك بسبب الجهـل أو عدم الايمان • ان هذه المواهب التى أعطاهـا الرب للكنيسة قد أهملت • لكن ، على مدار تاريخ الكنيسة عندما كانت تقـوم نهضة عظيمة وينسكب الـروح القدس كان المؤمنون يتمتعون بقوة جديدة في الايمان ويمارسون آيات عديدة داخل الكنيسة وخارجها •

ان مواهب الشفاء الالهى والتكلم بالألسنة لم تغادر الكنيسة أبـدا ، وهى من حق مؤمنى هذه

الأيام أيضا • انها مـواهب الهية ثمينة ، والسبب الوحيد وراء عدم ظهورها فيما بيننا هو عدم الايمان!!

طالما أن الخلاص بالايمان لم ينته بعد ، فهـذه الآيات لم تنته بعد أيضا ، لأن شخصا واحدا هـو الذى نطق بهذا الوعد المزدوج ، ألا وهـو شخص الرب نفسه • ينبغى اذا أن نظـل ثابتين في الايمان المسلم مرة للقديسين (يه ٣)•

وكما نكرز بنعمة الخـلاص بالايمان في كنيسة اليـوم هـكذا ينبغي أن نكرز بالآيات التابعة • ان الشفاء الالهى يدعم الايمان المسيحي ، ويهزم ابليس، ويظهر محبة الله ونعمته • لا ينبغى أن نرتكب خطية تفسير كلمة الله بما يوافق أفكارنا البشرية المحدودة لئلا نسيء الي أمور الله العظمى •

ينبغى أن ندع يسوع يتمم لنا وعده الوارد في (مر ١٦:١٦ ــ ١٨)• ينبغى أن نذهب بقوة روحيه الي العالم الغارق في الماديات والشهوات ، كما يقول بولس لأهل كورنثوس (١كو ٢:٤،٥)• ينبغى أن نشدد ايمان بعضنا البعض ونساعـد بعضنا البعض علي اكتساب قوى روحية جديدة من الروح القدس•

هناك مشكلة عامة بين مؤمنى هذه الأيام وهي

الاعتقاد بأن سلطان صنع الآيات والشفاء هو في يد أشخاص معينين ، بينما الله لم يعين فئة بذاتها بل قال « المؤمنين »، وهذه الكلمة تشمـل كل من يؤمن ، انها معطاة لكل الكنيسة وليست لفئة محدودة من المؤمنين ، وكما ينال كل واحـد الخلاص بالايمان هـكذا يستطيع كل واحد أن يمارس الآيات التابعة بالايمان •

يقول الرسول في (رو ١٧:١٠) :« اذا الايمان بالخبر والخبر بكلمة الله » • اننا نقبـل الايمـان بالاستماع لكلمة الله ، ولو لم نكرز بكلمة الله التى تقول ان الخـلاص بالايمان فكيف يخلص الناس ؟ وبنفس الطريقة لو لمْ نكرز بقوة الآيات والعجائب المذكورة في كلمة الله فكيف يمكن للناس أن يختبروا هذه الآيات والعجائب ؟

ان الايمـان الـذى كرز به بين كنائس العصر الرسولى قد تشوه !! وبالتالى فالآيات التابعة لم يعد لها وجود في كنائس اليوم • لكن دعـونا لا نضيع الوقت في التماس الأعذار وخلق المبررات بل لنعد فورا الي حق الانجيل ، وبدون تردد نشهد عن حق الله ونظهر القوة التي كانت معلنة بوضوح في الكنيسة الأولى •

(١٤)

هل الشفاء الالهى ضرورى

بعض المعلمين يقـولون ان الشفاء الالهي ليس ضروريا ، وبعضهم يقـول اننا لا نحتـاج اليه علي الاطلاق ، لكن الرسل لم يعلموا بهذا التعليم ، بطرس علم بأن الخلاص والشفاء كليهما في غـاية الأهمية (١بط ٢ : ٢٤) .

كانت الكرازة بالانجيـل بالنسبة لبطرس تعني خلاص النفوس وشفاء المرضي :

« حتي انهم كانوا يحملون المرضي خارجا في الشوارع ويضعونهم علي فرش وأسرة حتى اذا جاء بطرس يخيم ولو ظله علي أحـد منهم . واجتمع جمهور المدن المحيطة الي أورشليم حـاملين مرضي ومعذبين من أرواح نجسة وكـانوا يبرأون جميعهم » (أع ٥:١٥،١٦).

والرسول يوحنا أيضا ، وهو التلميذ الذى كان يسوع يحبه ، والـذى اتكأ علي صدر يسوع فى العشاء الأخير ، وبالتالى فهـو يعرف قلب يسوع أكثر من أى شخص آخر ، يوحنا هـذا لم يقل ان الشفاء الالهي ليس ضروريا ، لكنه هـو والرسول بطرس أقاما المقعد الذى كان علي باب الجميـل . وقد قال أيضا في رسالته الثالثة :« أيها الحبيب في كل شيء أروم أن تكون ناجحا وصحيحا كما أن نفسك ناجحة » (ع٢). لم تكن هذه مجرد أمنية طيبة من جانب يوحنا ، لكنه بلا شك كان يصلي لكى يتمتع المؤمنون بحياة صحيحة ناجحة في النفس والجسد .

وماذا عن بقية الرسل ؟ بمـاذا علموا ؟ لنستمع الي احـدى صلواتهـم :« والآن يارب انظر الى تهديداتهم وامنح عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة بمد يدك للشفاء ولتجر آيات وعجائب باسم فتاك القدوس يسوع » (أع ٤:٢٩،٣٠). ولقـد استجاب الله لهذه الصلاة حيث نقرأ :« ولمـا صلوا تزعـزع المكان الذى كانوا مجتمعين فيه ، وامتـلأ الجميع من الروح القدس ، وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة » (أع ٤:٣١)، وأيضا :« وبقوة عظيمة

كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع ونعمة عظيمة كانت علي جميعهم » (أع ٤:٣٣) •

لم يفصل الرسل بين الشهادة وبين الآيات والعجائب ، لكنهم طلبوا من الله أن تجرى آيات وعجائب ، وطلبوا من المؤمنين أن يفعلوا نفس الشيء (يع ٥:١٤ — ، ١بط ٢:٢) •

كيف نبرر اهمالنا لنعمة الشفاء الالهي ؟ بسبب هذا الاهمال تزايدت أعداد غير المؤمنين في كل مكان• واذا كانت المعرفة والفلسفة والثقافة الموجودة الآن أكثر من تلك التي كانت أيام الرسل فلماذا لا نكرز بقوة أكثر منهم ؟! علي العكس ، ان أعداد غير المؤمنين الآن أكثر مما كان أيام الرسل • كيف يمكننا أن نقود هؤلاء الأمم الى طاعة الايمان ؟! هل نحن أحكم من الله ؟! حاشا • ينبغي اذا أن نكرز بالانجيل ونطلب آيات وعجائب تصاحب الكلمة من الآن والى نهاية ارسالية الكنيسة علي الأرض •

قال الرسول للعبرانيين :« شاهدا الله معهم بآيات وعجائب وقوات متنوعة ومواهب الروح القدس حسب ارادته » (عب ٢:٤)• هل يمكننا أن نتجاهل هذا السلطان ونحاول أن نكرز بالكلمات

فقط وبالحكمة الانسانية ؟ هذا سؤال يلزمنا أن نجاوب عنه •

ان القول بأننا لا نحتاج للآيات والعجائب وقوات الروح القدس في حياتنا اليومية ليس الا محاولة لتغطية فشلنا !! ان الآيات والعجائب وقوات الروح القدس ضرورية للشهادة الناجحة وللكرازة بالانجيل، وينبغى أن نستخدم المواهب الموجودة في الكنيسة لمجد الله •

بكل تأكيد ان سوء استخدام هذه المواهب له أضرار كثيرة ، ومن المؤسف أن هناك البعض يسيئون استخدام هذه المواهب ، لكن ينبغى أن تتوقع أنه طالما أن هناك أعمالا عظيمة لله فمن الطبيعى أن يحاول ابليس أن يفسدها ، وهو يستطيع أن يغير شكله الى شبه ملاك نور ، وكلما كانت أعمال الله أكثر أهمية كان تدخل ابليس أشد خطرا •

لكن هذا لا يجعلنا نكف عن استخدام مواهب الروح ، تماما كما أننا لا نستطيع أن نكف عن تناول الفاكهة لأننا في احدى المرات وجدنا ثمرة فاسدة !! مهما قابلنا من مقاومات لا ينبغى أن نتراجع بل لنبذل كل جهدنا كى نبقى راسخين في الايمان المسلم مرة

للقديسين • ينبغى أن نقاوم ابليس راسخين في الحق وفي كلمة الله كارزين بانجيل المسيح •

ان في داخل كل انسان طبيعة تشتاق للعجزات ، لماذا ؟ لأن الانسان صنعة يد الله • وينبغي أن تظهر يد الله المعجزية للانسان والا سيأخذ ابليس فرصته لكى يحطم هذا الانسان !! دعونا نصلى اذا ــ مثل الرسل ــ من أجل الآيات والعجائب •

(١٥)

الشفـاء الالهى

يعلن نعمة المسيح

بالتأكيد ان خــلاص النفس أكثر أهمية من أى شيء آخر ، ولو لم نعط للخــلاص مكانه الصحيح فكل شيء آخر يغدو بلا قيمة ، لكن هذا لا يعنى أن الشفاء ليس مهما ، بل ان ثلثى خدمة المسيح العلانية كانت شفاء للمرضي ، ان كل من يقرأ الأناجيل يرى أن يسوع كان طبيبا ماهرا !!

لماذا شفى يسوع المرضي وصنع الآيات ؟ يقول البعض انه أراد أن يعــلن أنه « المسيا »، وهــذا صحيح ، لقد قال يسوع للذين تشككوا فيه :« ان كنت لست أعمل أعمال أبى فلا تؤمنوا بى ، ولكن ان كنت أعمل فان لم تؤمنوا بى فآمنوا بالأعمال لكى تعرفوا وتؤمنــوا أن الآب في وأنا فيه » (يو ١٠: ٣٧ ، ٣٨) •

يوحنا المعمدان شهد بأن يسوع هو حمل الله ، لكن الملك هيرودس قبض عليه ووضعه في السجن ،

ولما رأى يوحنا المعمدان أن يسوع لم يخلص الشعب من هذا الاحتلال الرومانى الغاشم أصيب بالاحباط، فأرسل بعض تلاميذه الي يسوع ليعرف اذا كان هو المسيا أم ينتظروا آخـر ، فقال يسوع لتلميذى يوحنا :« اذهبا وأخبرا يوحنا بما رأيتما وسمعتما ، ان العمى يبصرون ، والعـرج يمشون ، والبرص يطهرون ، والصم يسمعون ، والمـوتى يقومـون ، والمساكين يبشرون » (لو ٧:٢٢)٠

لقد أثبت يسوع أنه المسيا الـذى حرر الشعب من سلطان ابليس الذى هو أقسي من سلطان هيرودس والدولة الرومانية !!

يسوع شفى المرضي وطـرد الأرواح الشريرة وفتح عيون العمى وبشر المساكين ، وبهذه الأعمال أظهر نفسه كالمسيا المنتظر، ويقول الكتاب :« يسوع المسيح هو هو أمسا واليوم والى الأبد » (عب ١٣: ٨)٠ ان يسوع مـازال يصنع الآيات والعجـائب ويشفي المرضي حتى يومنا هذا ، وهو بذلك يظهر نفسه كمخلصنا الصالح ٠

عنـدما أتى يسوع الى العالم لم تكن خـدمته بالكلام فقط ، بل بالسلطان والقوة ٠ وهكذا نحن،

ينبغى أن نخدم الناس ليس بالكلام فقط بل باظهار قوة الله ، وبالآيات والعجائب سنقدم للناس شهادة واضحة عن يسوع مخلصنا ٠

قال يسوع :« الحق الحق أقول لكم من يؤمن بى فالأعمال التي أعملها يعملها هو أيضا ويعمل أعظم منها لأنى مـاض الي أبى » (يو ١٤:١٢)٠ وعند صعوده قال لتلاميذه :« اذهبوا الي العـالم أجمع واكرزوا بالانجيـل للخليقة كلها ، من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن » (مر ١٦:١٥،١٦)٠ وبعد حلول الروح القدس ذهب التلاميذ الى العالم أجمع وكرزوا بالانجيل للخليقة كلها ، وكان الرب يعمـل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة (مر ١٦:٢٠) ٠

لكن دعونا ننظر الي سبب آخر للشفاء ، يقول داود :« الرب حنان ورحيم طـويل الروح وكثير الرحمة » (مز ١٤٥:٨)، ويقول متى :« فلما خرج يسـوع أبصر جمعـا كثيرا فتحنن عليهـم وشفى مرضاهم » (مت ١٤:١٤)، ومرقس أيضا يقـول : « فتحنن يسوع ومد يده وقـال له : أريد فاطهر » (مر ١ : ٤١)٠

هذه الآيات السابقة تقول ان الغرض من شفاء

المرضي لم يكن فقط اعلان المسيا بل أيضا اظهار حنان قلب يسوع تجاه الانسان المـريض ، وحيثما ذهب يسوع كان يتحنن علي الشعب ويشفى رضاهم •

لماذا يقول البعض ان رحمة يسوع وحنانه ليسا ضروريين لكنائس اليوم ؟! ان أعدادا لا تحصي من الناس اليوم مـرضي ومأسورون بأرواح شريرة ، يعيشون حياة مملوءة بالدموع والألم ، ولو حاول أحد أن يمنع رحمة وعطف يسوع عن هؤلاء الناس ويعطل سريان نعمة الله اليهم فسوف يتحمل مسئولية جسيمة لن يستطيع التنصل منها أو تقديم الاجابة عنها في اليوم الأخير !!

قال يسوع :« حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون في وسطهم » (مت ١٨:٢٠)• لماذا اذا لا تتمتع بنعمة ورحمة يسوع فيما بيننا اليوم ؟ من يستطيع الادعـاء بأن رحمة يسوع قد انتهت ؟! من يستطيع القول بأن عطفه لم يعد موجودا اليوم ؟! لا نستطيع أن ننكر كلمة الله التي تقـول :« لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثى لضعفاتنا بل مجرب في كل شيء مثلنا بلا خطية ، فلنتقدم بثقة الى عرش

النعمة لكى ننال رحمة ونجد نعمة عـونا في حينه » (عب ٤ : ١٥ ، ١٦)•

ان يسوع هو رئيس كهنتنا العظيم ، وهو يريد أن يسكب علينا رحمته ونعمته ، وهو يدعونا للدخول بجرأة الى عرش النعمة لكى ننال العون في حينه •

هـل الله يتحنن علي أرواحنا فقط ؟ هـل يغفر خطايانا فقط ويتركنا نعانى جسديا حتى المـوت ؟! الكتاب يقول ان يسوع تحنن علي الجمـع وشفى مرضاهم (مت ١٤:١٤)• ان يسوع يشعر بالعطف علي المـرضي ويريد أن يشفيهم • دعـونا نعترف بخطايانا ونأتى اليه لننال الشفاء بالايمان •

ان تجاهل نعمة الشفاء الالهي يعني تجاهل خدمة رئيس كهنتنا !! ان رئيس كهنتنا يشعر بالعطف علينا عندما نكون مرضي ويشفينا ويعطينا العون في حينه، ينبغى اذا أن نهتم بخدمة الشفاء الالهى لأنهـا تظهر سلطان يسوع •

(١٦)

معاملات الله فى حياتى من خلال الألم

لقد أمـــر يسوع تلاميذه أن يشفوا المـــرضي ويخرجوا الشياطين ، وقد كرر نفس الأمر للسبعين رسولا ، وقبيل صعوده للسماء أمر كل المؤمنين أن يضعوا أيديهم علي المرضي فيبرأون •

وبحسب هذه الأوامر الكتابية بدأت أصلى من أجل المرضي في وقت مناسب وغـير مناسب ، وأنا أصلي من أجل المرضي في كل خدمة تقام في كنيستنا لأن هذا هــو أمر يسوع ، وهو وعــد بأن الشفاء سيتبع المؤمنين ، وأنا أتوقع الشفاء عنــدما أصلى وأرى معجزات شفاء في كل خدمة تقريبا ، وهــذا لأنى قررت أن اطيع الله !!

منذ وقت قريب قمت بزيارة زوجين متقدمين في السن ، الزوج في الرابعة والستين والزوجة في الثالثة والستين ، لديهما تسعة أولاد ، ابن واحــد وثمانية

بنات ، وقد حكيا لى هذا الاختبار : ابنتهما الثالثة أصابها فجأة مرض انفصام الشخصية ، وذلك في أثناء السنة الثالثة من التعليم الثانوى ، ورغم أنها كانت تعالج بواسطة أطباء نفسانيين كثيرين الا أنها ازدادت سوءا ، وأخيرا فقد الأطباء الأمل في شفائها •

ولأن الأسرة كانت تدين بالبوذية ، كانت الأم تذهب الي معبد البوذيين كل يوم للصلاة من أجل شفاء ابنتها ، ولكن شيئا لم يحدث •

أحــد أعضاء كنيستنا سمع عن هــذه العائلة ، فذهب لزيارتهم وكلمهم عن قوة الشفاء الالهى باسم يسوع ، وكأمل أخير جــاءوا بالابنة الى الكنيسة محمولة علي فراش •

عندما دخلوا كانت الكنيسة مزدحمة كالعــادة حتى انهم لم يجدوا مكانا للجلوس ، فوضعوا الابنة وفراشها علي الأرض الأسمنتية الباردة !! لكن شيئا مــا بدأ يحدث أثناء الخــدمة ، وبينما كانت الابنة تستمع الى الوعظ بدأت تشعر بتحسن ، وأثناء الصلاة في ختام الاجتماع نالت الشفاء الكامل !! لم يستغرق الأمر سوى خدمة واحدة !! لقد عبر يسوع بجوار فراشها ولمس عقلها وجسدها ، لمسة واحدة من يد

السيد شفت هذه الفتاة الصغيرة ، واليوم هي تتمتع بصحة جيدة وقد انضمت لمدرسة الكتاب المقدس التابعة لكنيستنا !!

والدها أيضا كان يعاني من مرض البول السكرى عندما أتى الي الكنيسة ، وأثناء الصلاة نال هو أيضا الشفاء !! وكان بصره قد تدهور في الشيخوخة حتي أنه لم يعد يرى شيئا بالعين اليمنى ، وقال له الأطباء انه تدريجيا سيفقد البصر بعينه اليسرى أيضا ، مما جعل الأسرة كلها في حالة حزن دائم .

وفي أحد الأيام أتى هو وزوجته الي مكتبي ، فوضعت يدى علي عينه اليمنى وصليت من أجله في اسم الرب يسوع المسيح ، وقد أخبرني مؤخرا أنه عندما هبط الي الشارع كان بمقدوره أن يرى وجه سائقه الخاص ، وبدأ بصره يتحسن تدريجيا حتى شفى تقريبا . هذا هو اختبار الشفاء الالهى في أسرة واحدة في كنيستنا !!

ان هذه الاختبارات كثيرة جدا في كنيستنا . لقد وعد يسوع بأن هذه الآيات ستتبع المؤمنين به ، وهدفها هو مجده وحده . هذه المعجزات تحدث فيما بيننا بقوة الروح القدس لأن يسوع المسيح هو هو

أمسا واليوم والى الأبد . لقد وعد ، ولقد تمم وعده !! وعندما نطيع كلمته ونتبعه فالنتيجة الطبيعية هى أن نرى الآيات التى تتبع المؤمنين . ان كلمة الله مازالت حية حتي اليوم ، ان يسوع حى ووعده حق !!

كثيرون يسألونني لماذا اصلي بحماس هكذا من أجل المرضي ؟ والسبب هو أني كنت مريضا جدا معظم أيام حياتى !! عندما كنت في الصف الخامس من التعليم الابتدائى أصابتنى حالة « حصبة » شديدة وفي تلك الأيام مات أطفال كثيرون متأثرين بالحصبة لأنه لم يكن لدينا الدواء الكافي . كانت الحمى شديدة ، وأصابنى الجفاف ، ونزفت دما من الفم والأنف ، وظللت اعانى طويلا من ألم شديد ، وعندما بدأت أتعافي تدريجيا كان قلبي قد أصابه الضعف والخفقان .

بعد هذا المرض أصبحت ضعيفا جدا ، والتحقت بالمدرسة الثانوية أثناء الحرب الكورية ، وكانت أسرتي تعاني من الفقر الشديد وسوء التغذية ، ودائما كنت أشعر بالدوار لكنى كنت أحاول التجلد مستخدما قوة ارادتى .

وبينما كنت أعمل في أحد الأيام الباردة بدأت

أتقيأ دما ، وعندما عدت للمنزل في حالة شديدة من الضعف أخـذني والداى الي المستشفى وفحصني الأطباء جيدا وقالوا لأسرتي ان حالتي شديدة السوء، واني لن أعيش أكثر من ثلاثة أشهر !! لأن الأشعة قد أظهرت أن منطقة كبيرة في رئتي اليمنى قد تاكلت بفعل السل ، وأن الرئة اليسرى قـد امتلأت بالسل أيضا وبدأت تتحلل •

لم اكن أعاني فقط من السل بل أيضا من التهاب الغشاء البلوري ، مما أصابني باليأس والاحباط • ولأن أسرتي كانت فقيرة جدا لذلك لم أستطع الحصول علي خدمة طبية منتظمة ، واستسلمت عائلتي للأمر الواقع وبدأوا يتهيأون لموتي !!

في هذا الوقت ، وبترتيب الهي ، زارتني احدى صديقات أختي وكلمتني عن يسوع المسيح ، وعندما اكتشفت أسرتي أنها تكلمني عن الايمان المسيحي طردوها وطلبوا منها ألا تعود لزيارتي • لكن المؤمن المكلف بخـدمة من يسوع لا يمكن أن يمتنع عنها بسهولة !! ولذلك أتت هذه الأخت مرة أخرى لزيارتي وأخبرتني بأن أسرتي طلبت منها عدم زيارتي ، ولذلك فهي تريد أن تعطيني كتابها المقدس ، واقترحت أن

أبدأ القراءة من العهد الجديد لأتعرف علي يسوع المسيح وكيف أتى لخلاص الخطاة وشفاء المرضي •

أخـذت منها الكتاب المقدس بسبب الحاحهـا وبدأت أقرأ انجيل متى ، لكن كان من الصعب أن أفهم معني هذه الأسماء الكثيرة • وقد لاحظت هي عدم حماسي لمواصلة القراءة ، فسألتني :« هل تحب السمك ؟!»، فأجبتها :« نعـم ، أنا أحب السمك ، لكن ما علاقة هـذا بقراءة الكتاب المقـدس ؟!! »، فقالت لى :« هل تأكل العظام مع السمك ؟! »، ومرة أخـرى أجبتها بدهشة : « كلا ، أنا آكـل السمك وأترك العظام »، فعادت تقول لى : « عنـدما تقرأ الكتاب المقدس أترك الأسماء الصعبة والأجزاء عسرة الفهم واستمر في القراءة حتى تصل الي الأجزاء التى تفيـدك » •

وهكذا عاودت القراءة ، وحالا تقابلت مع يسوع شخصيا !! لم أجده مخلصا فقط ، بل شافيا أيضا ، وغمرني الفرح والسلام مثل طفل صغير يستريح فى حضن أمه الدافيء !!

وبدأت بأسلوب طفولى اصلى الي يسوع • لم أكن أعرف كيف أصلى ، فبدأت أتلمس طريقي اليه

ببساطة وباخلاص ، طلبت منه أن ينقذ حياتى ويشفينى ، ولقد استجاب لى ، وفي خلال ستة أشهر استطعت أن أنهض من الفراش وأتحرك بحرية فى غرفتى ، ومر الوقت الحرج ولم أمت •

ولكنى ، وبعد مرور سنة كاملة ، بدأت أتقيا دما مرة أخرى !! فقلت لنفسي :« لابد انى قد أخطأت وأحزنت يسوع لذلك عاودنى المرض مرة أخرى » !! وقررت أن أصوم وأصلى معتكفا في حجرتى الصغيرة• وبعد صيام اليوم الأول أصابنى الدوار واقتربت من الغيبوبة ، وفي اليوم الثانى كنت ضعيفا جدا حتى لم أستطع مواصلة الصلاة ، وكنت كلما أغلقت عينى أرى طعاما وأتخيل نفسي آكله !!

في اليوم الثالث كنت أصلى في حوالى الساعة الثانية صباحا ، وفجأة فتحت عينى فرأيت الغرفة كلها مشتعلة بالنار وألسنة اللهب تتصاعد أمامى وتصل الي السقف !! ظننت أن ساعتى الأخيرة قد جاءت ، وحاولت الصراخ طلبا للنجدة ، لكن لم يصدر عنى أى صوت علي الاطلاق !!

وبعد دقائق هدأت النار وبدأ الدخان ينقشع ، ورأيت رجلا بثياب بيضاء يقف أمامى !! في البداية

ظننت أنه رجل الاطفاء ، حتى مد يده اليسرى ووضعها علي صدره وأشار بيده اليمنى الي السماء ، ولاحظت أن جبهته مغطاة بالدم ، فصرخت : « آه ، انه يسوع » !! وسألت بانفعال :« أنت يسوع ، أليس كذلك ؟! »، وانخرطت في بكاء شديد وأنا أردد : « يسوع ، يسوع » !! وعندئذ قال لى :« أيها الشاب، ان الكل يمضي ، الغنى والكرامة تزول ، أعط حياتك لخدمة الانجيل » !! فصرخت : « لكنى مريض بالسل » !! فقال لى :« لا تخف •• »، وعندئذ فقدت الوعى •

مرت الأسابيع التالية وأنا أصلى ليسوع كى يشفينى ، كنت أقول له :« لو كنت قد شفيت كل هؤلاء المذكورين في الأناجيل ، وان كنت لم تتغير ، فأنا أريدك أن تشفينى » !!

وبدأت قوتي تعود تدريجيا ، وبدأت أشفى من السل • وبعد سنة انتقلت الى « سيول » لأدرس في مدرسة للكتاب المقدس ، ولم أستمع لصوت الروح القدس الذى كان يرجونى أن أترفق بنفسي !! فقد كنت مشتاقا للاشتراك في كل الخدمات والأنشطة الموجودة هناك ، ومرة أخرى عاودنى الضعف والمرض !!

احدى تلميذات هذه المدرسة ، وهي الدكتورة
« شوى جاشيل »، سمعت عن ظروفي وأتت لزيارتي.
كانت حاصلة علي شهادة تمريض عـالمية ، فأعطتني
حقنة ووصفت لى دواء لكى آخذه ، ولمدة عدة أيام
ظلت تصلي من أجلى حتى بدأت أسترد صحتى .

رغم أن معاناتى مع المرض كانت شديدة الا انى
تيقنت أنها ستؤول لبركة عظيمة لى ولمن حولى . كان
هناك كثيرون يصلون من أجلى ، وبعضهم لم يكن
يعرفنى قط !!

أثناء تلك الفترة بدأت أتعـلم دروسا ثمينة ،
تعلمت كيف أتوب ، وكيف أستمع لصـوت الروح
القدس وهو يكلمنى من خـلال كلمة الله ، وبدأت
أتخلى عن أشياء كثيرة في حياتى لأنى أدركت أنها غير
ضرورية . وضعت قائمة بالأولويات في حيـاتى ،
وبدأت أرى قيمة الانسان الخاطىء كما يراها يسوع .

عندما أفرغت حياتى من كل الأشياء والمـواقف
غير الضرورية بدأت أشعر بالنقاء وتجديد الذهن ،
ونلت ايمانا جديدا بأن الله سيسدد كل احتياجاتى ،
وهذا الايمان هو الذى ساعدنى فيما بعد علي بناء
ثلاث كنائس .

وهكذا يكون الألم قد تمم غرضه في حياتى !!
لقد جعلنى أكثر ادراكا لاحتياجات الناس من حولى،
هؤلاء الذين ينتظرون المعونة من أى شخص يشعر
بهم ويعرف ما يريده الله لهم !! أشياء كثيرة فى حياتى
أصبحت غير مهمة ، وأصبح كل ما أهتم به هو أن
أعرف يسوع بصورة أعمـق ، واشارك اخـوتى
بالدروس التي تعلمتها منه في أثناء الضعف والمرض.
في سنة ١٩٥٩ وضعت أساس كنيستنا الأولى . ورغم
شفائى من السل كان قلبي مازال مريضا ، كنت أشعر
بخفقان شديد وبنوبات من الضعف تنتابنى فجأة فى
أى مكان ، وكان يتعين علي أن أجلس فورا أو أنطرح
أرضا حتي أفيق من هذه النوبات !! وكانت هـذه
النوبات تتركنى في قمة الارهاق والضعف ، وكنت
كلما شعرت بالشفاء تعـاودنى نوبات أخـرى من
الضعف من هامة رأسي وحتي أصابع قدمى . ودائما
كانت هذه النوبات تهاجمنى في أوقـات غير معتادة
بالمرة ، أثناء الوعظ ، أو في الطريق ..الخ ، بسببها
تعلمت أن أعتمد علي يسوع في كل لحظة من حياتي
حتي أستطيع مواصلة خدمتى .

أحيانا كنت أتساءل : هل سيتركنى الرب أموت
وحدى في أحد الفنادق البعيدة عن أسرتى ؟! لكن

الروح القدس كان يشجعني ويعزيني ، ويعلمني كيف أعتمد علي يسوع في كل لحظة من حياتي •

انضممت الي الجيش الكوري في عام ١٩٦١ ، وأثناء خدمتي عاودني المرض بشدة حتى نقلوني الى مستشفى عسكرى ، وشخصت حالتى علي أنها التهاب شديد في الأمعاء يستلزم تدخلا جراحيا علي وجه السرعة •، واستغرقت الجراحة ثماني ساعات • وأثناء فترة النقاهة في المستشفى أصابني التهاب رئوي !! ومرة أخرى بدأت أغرق تحت طوفان المرض •

في تلك الأيام لم يكن هناك «بنسلين» في كوريا، وكان هناك عجز في كمية الفيتامينات اللازمة لكي استرد صحتي ، ولذلك ساءت حالتي وعاودني خفقان القلب حتى بدا لى أني لن أسترد صحتي أبدا !!

ومرة أخرى جاءت الأخت « شوى » لزيارتي ، وكانت تصلى بجوار فراشي ليلا ونهارا ، وأنا أؤمن بأن شفائي كان بفضل صلواتها وصلوات الكثيرين من أعضاء الكنيسة •

ثم حصلت علي اعفاء من الجيش بسبب حالتي الصحية وعدت الي منزلي • كنت في حاجة الى

الراحة والنقاهة ، لكني سرعان ما بدأت أعود للعمل في الكنيسة بشدة • وفي عام ١٩٦١ وضعنا أساس الكنيسة الثانية ، وبدأت أعمل كما لو أني لم أمرض قط !! كنت دائما مشغولا : أرعى وأزور وأصلى مع المرضي وأدرب القادة •• الخ ، وفي كل دقيقة كنت أصارع لكى أبقى علي قدمى !! كنت أتعلم كيف أقبل قوة قيامة يسوع المسيح في حياتي في كل دقيقة، وبقوته كنت أعيش يوما واحدا في كل يوم !!

بدا لي أن الألم بلا نهاية ، لكن هذا علمنى أن أنظر ليسوع وأرفع ايماني اليه أكثر من الماضي ، أرفع ايماني حتي يصبح أعلى من جبال مشاكلي الصحية !! لقد تعلمت أنه عندما أصل الي نهاية امكانياتي عندئذ يمكنني أن أرفع ايماني الي قامة أعلي • هذا لا يعنى أن الألم كان سهلا ، لكنه يعنى فقط اني استطعت أن أحيا فوق الألم وأظل أسير مع الله حتي نلت الشفاء •

وذات مساء في سنة ١٩٦٤ ، وبينما كنت اترجم لأحد الوعاظ الأمريكان ، فقدت وعيى وسقطت علي المنبر مصابا بانهيار عصبي وجسدى كامل !! اندفع الشمامسة نحوى ونقلوني الي مستشفى قريب،

واقترح الطبيب أن أكف تماما عن مواصلة خدمتى !!
وعدت الي المنزل وحدى ، فلم أكن متزوجا في تلك
الأيام ، وفي تلك الليلة كنت أشعر كما لو أنى أصعد
سلما ثم آهوى الي الأرض !! ظل هـذا الاحساس
يلازمنى طوال الليل ، وكان الألم والتوتر العصبي
يتزايدان مع خفقان القلب ، ولن يستطيع أحـد أن
يدرك ما كنت أعانيه من ألم وعجز الا هؤلاء الذين
اجتازوا انهيارا عصبيا من قبل !!

كنت أبدو من الخارج سليما لكنى من الداخل
كنت أشعر بالتشتت ، وبدا لى أن أعصابي تسير فى
اتجاهات مختلفة !! كان الوقـوف صعبا لأنى كنت
أشعر أن العالم كله يدور من حـولى ؛ لذلك كنت
أقضي معظم وقتي • راقدا علي ظهرى •

رغم انى لم أكن أستطيع الوقوف لمـدة طويلة
لكن روحي كانت تقف بثبـات علي وعـد الله بأنى
سأكون سليما صحيحا في يوم ما ، وظللت أؤمن بالله
من جهة هذه النصرة بايمان غير متزعزع ، ولم أدرك
وقتها أن ايمانى كان ينمو ويتقوى في كل يوم ، كل
ما كنت أدركه هو أن أبي السماوى المحب يعلم أين
أنا وماذا يحدث لى !! كنت أتعلم كيف أقف بثبات

علي وعده بغض النظر عما أشعر به أو عما تبدو عليه
الظروف المحيطة •

في أثنـاء تلك الأيام الصعبة بدأ الله يعـلن لى
حقائق عما نسميه اليوم « نظام مجموعات البيوت »
بسبب عـدم قدرتي علي مواصلة خـدمتي اليومية
المعتادة كان عندي وقت طويل للتفكير والتأمـل ،
فبدأت أدرس نظام الخـدمة في الكنيسة الأولى ،
ولاحظت أن خـدمتهم كانت خـدمة في المنازل الى
جانب خدمة الهيكل ، كانوا يكسرون الخبز في البيوت
ويواظبون علي تعليم الرسل ثم بعد ذلك يجتمعون
في الهيكل للكرازة والعبادة •

وبينما كنت أقرأ وأتأمل في خدمة البيوت بدأت
أشعر أن هذا النظام هو ما أحتاج اليه في كنيستنا ،
وبينما كنت في الفراش أعطاني الروح القدس القدرة
لكي أؤسس نظام مجموعات البيوت • دربت بعض
القادة وأرسلتهم لبيوت المؤمنين ليبنوا جسد المسيح،
وكانت هـذه بداية نجاح الخـدمة • ولدينا الآن
خمسون ألف قائد مجموعة يعملون باجتهاد من أجل
الكنيسة ويقـودون النفوس ليسـوع المسيح ،

وبمجهودهم ينضم الي الكنيسة حوالى عشرة آلاف متجدد كل شهر !!

استمرت معـاناتى من سنة ١٩٦٤ وحتى ١٩٧٣ عندما ذهبت الي جزيرة « يويدو » لكى أبنى الكنيسة الثالثة • كان الارهاق العصبي مازال يهـاجمنى من حين الي آخر ، ثم بدأت أشعر بمشكلة جديدة : سوء الهضم والتهاب في الأمعاء الغليظة • كان هناك شعور دائم بالمـوت يحاصرنى ، وبدا لى أن جسدى قـد أصبح موسوعة للامراض !!

كانت الصلاة من أجل المرضي جزءا أساسيا فى خـدمتى ، وأثناء تلك الأيام شفى الرب كثيرين من الذين صليت لأجلهم ، رغم أنى أنا نفسي مريض !! كنت دائما أطلب الشفاء من الله وأبحث عن وعـود الشفاء من التكوين للرؤيا ، وأثناء البحث وجـدت وعودا ثمينة للشفاء الالهي مما دفعنى لمواصلة دراسة الكلمة والايمان بالله من أجل الشفاء •

في احدى المرات دعيت للخدمة في احدى المناطق البعيدة بكوريا • شعرت وقتهـا أنى لن أستطيـع الذهاب ، لكن الروح القدس دفعنى لكي اذهب • وكنت أشعر بالضعف الشديد أثناء الاجتماع حتى

كنت أتكلم بهمس خـافت !! لكن فيما بعد سمعت بعض أعضاء تلك الكنيسة يقولون ان الخدمة كانت ممتازة وكان هناك حضور الهي عجيب ، وعندئذ قال لي الروح القدس :« أترى ؟ لقد استخدمتك لبركة هؤلاء الناس رغم مرضك ، وبرغم ضعفك الجسدى سأظل أستخدمك »•

بدأت أشفى من الانهيار العصبي تدريجيا ، وبعد عشر سنوات نلت الشفاء الكامل • وشفاء الانهيار العصبي أعطانى الايمـان في شفاء القلب ، وبدأت أصلى من أجل ذلك • وبالتدريج بدأ الله يشفى قلبي حتي شفي تماما ، وعندئذ استطعت أن أصلي من أجل البواسير والتهاب الأمعاء !!

دائما كنت أشعر أن حياتي ستنتهي بالمـرض ، ودائما كنت أطلب أن أحيا سنة واحـدة أيضا ، أو شهرا واحدا أكثر !! والآن أنا في الخمسين من عمرى (وقت كتابة هذا الكتاب) والله يعطينى في كل يوم القوة الكافية لاستمرار خدمتى ، ورغم كل المرض كنت قادرا علي مواصلة الخدمة بقـوة قيامة الرب يسوع المسيح ، والآن قد أعطانى الله أكبر كنيسة في العالم ، وبقوة قيامته أصبحت قادرا علي السفر الي

أوربا وآسيا والولايات المتحدة وأمريكا الجنوبية لأكرز ببشارة الانجيل العظيمة وبقوة الشفاء باسم الرب يسوع •

أحيانا أتذكر مواقف عصيبة في حياتي ، مثل ذلك الموقف عندما فقدت وعيي وأنا في مطار «طوكيو» أو عندما شارفت علي الموت في أحد فنادق لندن ، أو حين أصبح نبض القلب ضعيفا جدا وأنا في أحد فنادق « كاليفورنيا » حتى اني دفعت نفسي للسقوط علي الأرض من فوق الفراش لعل الصدمة تجعل القلب يعاود عمله بصورة طبيعية ، وقد حدث !!

كنت أصارع الموت في الطائرات والسيارات والفنادق البعيدة ، ولولا قوة شفاء ونعمة يسوع المسيح لكنت لقيت حتفي منذ أمد بعيد !! لقد قاومت ابليس والموت ، وطلبت قوة شفاء يسوع المسيح ، ورفضت الاستسلام لهجوم المرض رغم شراسته • واليوم رغم اني أحيانا أشعر بالضعف لكني قوي جدا في الرب ، وأنا لا أؤمن فقط بقوة الشفاء لكن أيضا بقوة القيامة التي تسري في جسدي •

عندما تهاجمنا الآلام بشتى أنواعها ينبغي أن

ندرب أنفسنا لكي نبقى ثابتين في محبة الله ، عندئذ سننتصر وننال الغلبة •

ان المحبة هي أساس الثقة ، والثقة المؤسسة علي المحبة تحيا وتستمر • ان الله يحبنا كثيرا جدا حتى يجعلنا نستطيع أن نثق فيه !! الكتاب المقدس يقول: « هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد » (يو ١٦:٣)• لقد مات يسوع علي الصليب من أجل خطايانا وأمراضنا ولعنتنا ، وعندما حمل دينونة الجميع غطى الظلام الأرض كلها وصرخ يسوع « الهي الهي لماذا تركتني ؟» (مر ٣٤:١٥)• في تلك الساعات دفع يسوع دينونة الجميع ، ونلنا نحن غفران خطايانا وفداء أجسادنا من سلطان المرض والموت واللعنة ، ونلنا الحياة الأبدية • ياله من حب ويالها من نعمة !!

لقد أثبت الله حبه لنا بموت ابنه الوحيد علي الصليب حتي يمكننا القول :« من سيفصلنا عن محبة المسيح ، أشدة ، أم ضيق ، أم جوع ، أم عري ، أم خطر ، أم سيف ، فاني متيقن أنه لا موت ، ولا حياة، ولا ملائكة ، ولا رؤساء ، ولا قوات ، ولا أمور حاضرة ، ولا مستقبلة ، ولا علو ، ولا عمق ، ولا

خليقة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التى فى المسيح يسوع ربنا » (رو ٨:٣٥،٣٨،٣٩) •

أحيانا تجعلنا المشاكل نشك في محبة الله ، لكن كلمة الله تؤكد أنه لا شيء يستطيــع أن يفصلنا عن محبة المسيح • نستطيع أن نثق في الله بغير حدود ، « ان كنا غير أمناء فهو يبقى أمينا لن يقدر أن ينكر نفسه » (٢تيمو ٢:١٣)•

اذا أدركنا أن محبة الله قــد انسكبت في قلوبنا (رو ٥:٥)، واذا أدركنا أنه لا شيء يستطيــع أن يفصلنا عن محبة المسيح (ما عــدا الخطية)، نكون قادرين عندئذ علي مقاومة أى ألــم يهاجمنا ونتعلم كيف نعيش فوق الخطية ، لأن الخطية تفتح الباب لابليس لكى يهــاجمنا بالمرض ويغذيه حتي يحطم أجسادنا • لذلك ينبغى أن نعيش ملتصقين بالرب ولا أهمية بعدئذ لمدى الألم الذى يصيبنا ، لأننا نثق أن الله سيحوله لخيرنا :« ونحن نعــلم أن كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده » (رو ٨:٢٨) •

رغم أن كل شيء قد يبدو معتما والآلام تزداد ، الا أن الله لابد أن يحول كل هذه الأشياء للخير لأن

كلمته تقول هذا • ينبغى أن يكون لنا ايمان مطلق في الله القادر علي كل شيء ، وفي وقت الآلام لنتذكر أنه لا توجد قوة أعظم من قوة الهنا القدير •

لو كنا نؤمن بيسوع المسيح ، ونمتلىء بالروح القدس ، ونختبر محبة الله ، ونضع ثقتنا الكاملة فيه، فلا قيمة لأية آلام تصادفنا لأننا لن نخشاها فهي لن تكون أثقل مما نحتمل •

لــو كنت تريد بركات الله فقط بدون أن تطلب ملكوته وبره ، فايمانك سوف ينهار عندما تهاجمك الآلام !! ولو لم تكن ممتلئا بالروح القدس وتعتمد فقط علي التعاليم والدراسات كمصدرك الــوحيد للمعونة ، فسوف يهتز ايمانك عندما تهاجمك الآلام ! لكن ان كان عندك الايمان بصليب المسيح ، والثقة الكاملة في محبة الله ، وملء الروح القدس ، فسوف يتزكى ايمانك حتي لو هاجمتك كل الآلام وبدت كل الرياح مضادة •

ان المؤمن لا ينظر الي الآلام لكنه ينظر الي الله الذى وعد بالنصرة علي الألم !! أنا أصلى من أجل انك تختبر محبة الله العظيمة التي ظهرت في الصليب،

وتختبر الثقة الكاملة في الهك القادر علي كل شيء ، عندئذ لن تسقط أبدا تحت هجوم آلام أو أمراض .

لا أحد يريد أن يعانى ، لا أحد يحب الألم ، لأن الألم يتعارض دائما مع طموحاتنا ، انه دائما يوقف أو يقلل من نشاطنا وأحيانا يغير اتجاهنا ، ومع ذلك فالألم لابد أن يواجه كل انسان ، لكن الايمان يستطيع أن يحول الألم الي بركة ، ان تمسكنا بالايمان فسنتقوى في نفس المنطقة التي أصابها الألم ، وسنكون أصحاء وأغنياء أكثر من أى وقت مضي .

يقول الرسول بطرس « أيها الأحباء لا تستغربوا البلوى المحرقة التي بينكم حادثة لأجل امتحانكم كأنه أصابكم أمر غريب » (١بط ٤:١٢) . لا تعتقد أن الألم شيء غير عادى ، اقبل الألم عالما أن الله سيحوله بطريقة ما لخيرك ولمجد اسمه ـ كما حدث في حياة أيوب ويوسف .

أيضا المرض فرصة لامتحان النفس . نحن نحتاج دائما لفحص قلوبنا ، ولندع الروح القدس يكشف مواضع عدم الطاعة فينا . نحتاج أن نعترف بخطايانا حتي لا يكون لابليس موضع قدم يستطيع منه أن يهاجمنا بالمرض والآلام .

لقد كرزت بانجيل الشفاء الالهي لنفسي أولا ثم للآخرين ، وصليت أولا من أجل شفائى ثم من أجل شفاء الآخرين . قد يبدو غريبا حماسي لخدمة الشفاء رغم ضعفى ومرضي ، لكن بسبب هذا الضعف عينه حصلت علي خدمة مجيدة تجاه المرضي ، ومن خلال اختبارى الشخصي أدركت أنه من الضرورى أن تتحلى بالصبر عندما نصلي من أجل الشفاء ، ينبغي أن نواظب علي الصلاة ومقاومة المرض حتي تنال الشفاء الكامل .

لا يعنيني ما يقوله الآخرون عن خدمة الشفاء الالهى فأنا أعلم انى لو لم أقاوم بصبر وأعتمد علي قوة القيامة من أجل شفائى لكنت الآن ميتا !! لقد أصبح الشفاء الالهي جزءا أساسيا في حياتى ، وسأظل أكرز بقوة القيامة التي ليسوع المسيح حتى مجيئه الثانى .

عندما أنظر الي غرض الله في حياتى من خلال الألم والمعاناة ، أستطيع أن أقول أنه كان علي أن أتخذ قرارا ، هذا القرار هو أن أختار بين أن أركز اهتمامى علي حالتي الجسدية أو علي فداء المسيح ،

ولقد اخترت أن أضع ثقتى في كلمة الله وفي قيمة موت المسيح .

الألم جعلنى أثق في الله ثقة غير محدودة ، انه الله الذى لا يفشل !! وهذا ساعدنى لكى أفهم أهدافه الأبدية في حياتي ، وأعيش في خطته السماوية وأنا بعد علي الأرض ، وأكون عونا لاخوتى وأخـــواتى المؤمنين حتي يعود الينا في مجيئه الثانى .

محتو يات الكتاب

رقم الايداع ٧٦٠٧ / ١٩٩٢
I.S.B.N. 977-210-048-7